الفصل الثانى

القــوى العسكريـــة لجيــوش الدول العربية والشرق الأوسط

obeikandl.com

obeikandl.com

يناقش هذا الفصل السمات والقدرات الكمية والكيفية لجيوش الدول العربية والشرق الأوسط ، واعتمدت الدراسة على البيانات التفصيلية الواردة في تقرير " **التوازن العسكري في العالم** "[٦٠] ، وقد حاولنا أن نحلل الأرقام لنكتشف مواطن القوة والضعف ، وأضفنا آراءنا وأوضحنا علاقة الأمور العسكرية بالجغرافيا والشئون السياسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية.

- **الإمارات :ـ**

نعترف هنا أن حالة جيش الإمارات كانت واقعة فريدة غيرت ما كنا نعتقده حول الأوضاع والشئون العسكرية في العالم، عندما ترسخ لدينا أن الدول الغنية تقيم جيشا قويا على أعلى مستوى من التسليح والتجهيز ، فها هي دولة من أغنى دول العالم ولم تجعل من جيشها إحدى القوى العالمية أو الإقليمية في المنطقة، ومع أن الخطر الإيراني يحفز على مواجهته بالقوة، و استرجاع الجزر المحتلة منذ سنة ١٩٧١ م، فلا نجد أثرا أو دلالات للطموح النووي، و غاب الاهتمام بالتنوع الكبير في القطع البحرية، واختفت الغواصات والمدمرات وسفن الدعم الأخرى. و لعل التنامي الاقتصادي مرده الإيعاز الغربي بالتخلي عن الاهتمامات العسكرية، فحياة أحدهما كانت لابد أن تكون بموت الآخر، وسيصاحب الاهتمام العسكري الأقصى تراجعا موازيا للاستثمارات التجارية الأجنبية، وانهيارا سريعا للبلاد ، وعلى أي حال فإن الجيش الإماراتي ليس بهذا السوء تماما .

وللإمارات سمات " **الجيش الاتحادي** " ، مع الحفاظ على وحدات شكلية في الولايات الداخلية، ومركز القيادة العامة في أبو ظبي (تم دمج القوات المسلحة للإمارات الست وهي : – أبو ظبي ، دبي ، رأس الخيمة ، الفجيرة ، عجمان ، أم القيون، والشارقة ، في جيش اتحادي موحد بصورة رسمية في سنة ١٩٧٦ م)، ويتمركز في أبو ظبي، وتمتلك الإمارات الأخرى قوات عسكرية بدرجات متفاوتة ، و يبلغ إجمالي القوات المسلحة ٥٠٠٠٠ جندي ، وحجم القوات البرية ٤٤٠٠٠ جندي ،وهي مقسمة إلى :ـ

- لواءان مشاة آليان من ١٥٠٠٠ جندي يتمركزان في دبي .

و القـوات المتكاملة هي : ـ

- لواء حرس أميري .
- لواءان مدرعان .
- ٣ ألوية مشاة آلية .
- لواء مشاة .
- ٣ ألوية مدرعة (كل لواء يتألف : ـ من ٣ كتائب دبابات – كتيبة آلية – كتيبة مدفعية ميدان – كتيبة استطلاع – كتيبة دفاع جوي مضادة للطائرات) .
- ٥ ألوية (كل لواء يتألف من : ـ ٣ كتائب آلية – كتيبة دبابات – كتيبة مدفعية ميدان – كتيبة دفاع جوي – كتيبة إسناد) .
- لواء محمول جوا . يتألف من كتيبتين محمولتين جوا .
- ٣ جماعات قوات خاصة .
- لواء حرس ملكي (٣ كتائب) .
- ٨ كتائب مدفعية .
- لواء مدفعية مكون من ٣ أفواج .

والمعدات الرئيسة هي : ـ ٤٦٩ من دبابات القتال الرئيسية (٤٥ من نوع ٣٠ – AMX – ٣٤ Lion ٢ MK – ٣٨٨ Leclere) ، و ١١٣ من آليات الاستطلاع من بينها ٤٤ في المستودعات، يشكلون نسبة ٣٨ ٪ من الحجم الإجمالي ، و ٤٣٠ من آليات القتال المدرعة للمشاة، و ٨٦٠ من ناقلات الجنود المدرعة والآليات الهندسية وأنواع أخرى، و ٩٣ من المدفعية المجرورة (٧٣ من عيار ١٠٥ ملليمتر، ٢٠ من عيار ١٣٠ ملليمتر) ، و ١٠٣ من المدفعية ذاتية الحركة من عيار ١٥٥ ملليمتر، و ٧٢ من راجمات الصواريخ (١٨من عيار ٧٠ ملليمتر، ٤٨ من عيار ١٢٢ ملليمتر، منها ٢٤ لا تعمل ، ٦ من عيار ٣٠٠ ملليمتر) و نوع العيار الأخير غير شائعا في البلدان العربية، و ١٥٥ من المورتر والهاون (١٣٤ من عيار ٨١ ملليمتر، ٢١ من عيار ١٢٠ ملليمتر) ، و ٢٠ من صواريخ أرض – جو من نوع "سكاد " (Scud - B) ، و ٣٢٥ من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات ، من بينها ٢٣٠ في المستودعات، بنسبة ٧٠ ٪ منها، و ٢٦٢ من قاذفات الصواريخ غير المرتدة من عيار ٨٤ ملليمتر وأعيرة أخرى، وعدد غير معروف من مدافع الدفاع الجوي من عياري ٢٠و ٣٠ ملليمتر، و ٤٠ من صواريخ أرض – جو (٢٠ من نوع Mistral ، و ٢٠ من نوع Blow

obeikandl.com

pipe)، وهي تختلف بذلك عن قواعد صواريخ الدفاع الجوي الروسية الصنع في البلاد العربية.

وتبلغ **القوات البحرية** ٢٥٠٠ جندي، القاعدة الرئيسة في العاصمة " **أبو ظبي** " ، و هو خطأ استراتيجي، و هناك قواعد ثانوية في كل ولاية من ولايات الإمارات، و تقدم التسهيلات البحرية، وهي : ـ دالما- ميناء زايد – ميناء راشد – ميناء جبل علي – رأس الخيمة – ميناء صقر – الشارقة - ميناء خالد – خور فكان، و لا يتناسب حجم القواعد العسكرية الكبيرة مع محدودية أعداد الجند، و أهم القطع البحرية : ـ ٢ من سفن السطح والقتال الرئيسية ، و ٢ من الفرقاتات، و ١٦ من زوارق الدورية وحرس السواحل ، و ٨ من زوارق الصواريخ ، و٥ زوارق برمائية، ٢ من سفن الدعم وهي مخصصة للسحب، و ١١ طائرة عمودية .

وقد تضخم **السلاح الجوي** أكثر من البحري، فيبلغ ٤٠٠٠ جندي من ضمنهم جناح الشرطة الجوية، وهناك ١٠٦ من طائرات القتال ثابتة الجناح، و ٥٩ طائرة عمودية ، وتبلغ ساعات الطيران ١١٠ ، مما يعني أن الطيارين الإمراتيين أكثر تدريبا من العديد من الدول العربية التي تنخفض فيها عن هذا المعدل، و٢٣ من طائرات النقل الثابتة الجناح، و ٦٢ طائرة عمودية للنقل بعضها مسلح بالصواريخ، و ٥١ طائرة مختلفة بعض منها للشخصيات الهامة، و٣٥ من طائرات التدريب، و ينطوي **الدفاع الجوي** ضمنها ويضم لواءين يتكون كل منهم من ٣ كتائب صواريخ أرض – جو قصيرة المدى .

و**الشرطة** أغلبها حرس سواحل تابع لوزارة الداخلية، وهي مكونة من : ـ ٤٠ زورقا ، وبعض القوارب ، و هذا يضع علامات الاستفهام للاستفسار عن كيفية تأكيد الاستقرار الداخلي، و ينم ذلك عن دور الروح القبلية في إدارة البلاد من الداخل، وحل المنازعات الفردية بعيدا عن سلطة الدولة، وهو نسق قديم ينتظر تلاشيه في المستقبل القريب مع ازدياد النمو الحضاري والاتجاه للمدنية. ونعتقد أن البلاد في حاجة لمن يوقظها على حادث إرهابي يستهدف سياحة الصفوة والأثرياء من العالم و المنشآت التجارية العالمية، لتأخذ التدابير الأمنية مأخذ الجد.

وتبلغ **القوات الأجنبية** ١٣٠٠ جندي من سلاح الجو الأمريكي، و هي من الوحدات الأحدث تدريبا وتسلحا، ولا سبيل للمقارنة، ومع أن القوات الأجنبية لها بعض التدخلات التي تعارض السيادة الوطنية في الداخل فإنها أحد مصادر

السيادة في مواجهة التفوق الإيراني في الخليج العربي، ولذلك فهي مدعاة سرورها أكثر من شكواها التي تعبر عنه الحالات المماثلة.

- **البحرين :-**

يعد الجيش البحريني من أصغر الجيوش العربية وأقلها أهمية، ولا شك أن مساحة البلاد الصغرى وعدد السكان الطفيف من الأسباب المقنعة التي أدت لهذا، والحجم الإجمالي للجيش ١١٢٠٠جندي ، ويبلغ الجيش البري ٨٥٠٠ جندي ، ويقسم إلى :-

- لواء مدرع يتألف من كتيبتي دبابات وكتيبة استطلاع .
- لواء مشاة (كتيبتان آليتان وكتيبة مشاة مدولبة) .
- لواء مدفعية (بطارية ثقيلة وبطاريتان متوسطتان وبطارية خفيفة وبطارية راجمات صواريخ) .
- كتيبة قوات خاصة .
- كتيبة حرس أميري .
- كتيبة دفاع جوي (بطاريتا صواريخ أرض – جو ، وبطارية مدافع ضد الطائرات) .

تنحصر **قوة الجيش** الضاربة في ألويته الثلاثة، و يحافظ كل منها على التخصص التسليحي، ولا يسمح بتنوعها الداخلي، فاللواء المدرع لا نجد فيه اثر للمشاة و المدفعية ، وتجري الأمور على نفس الوتيرة في اللواءين الآخرين ، ومعظم معدات الجيش " **أحادية التسليح و الطرز** " ، فهناك ١٨٠ من دبابات القتال الرئيسية، وهي من نوع واحد (M – ٦٠ A ٣) ، وهناك ٦٤ من دبابات الاستطلاع، و٢٥ من عربات القتال المدرعة المخصصة للمشاة ، و ٢٣٥ من ناقلات الجنود المدرعة .

وحجم المدفعية المجرورة ٢٦ مدفعاً ، منهم ٨ من عيار ١٠٥ ملليمتر، و ١٨ من عيار ١٥٥ ملليمتر، ويمكن أن نقارنها في الحجم لتعتبر تحفاً فنية وكقطع فخرية تستقر أمام واجهات المؤسسة العسكرية، ويبلغ حجم المدفعية ذاتية الحركة ١٣ مدفعاً من عيار ٢٠٣ ملليمتر، وهناك ٩ من راجمات الصواريخ ، ولديها ٣٠ صاروخا من عيار ٢٢٧ ملليمتر، و٢١ من المورتر، من عيار ٨١ و ١٢٠ ملليمتر، و ١٥ من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات، و ٣١ من قاذفات الصواريخ غير المرتدة من عيار ١٠٦ و ١٢٠ ملليمتر، و ٢٧ من مدافع الدفاع الجوي من عيار ٣٥ و٤٠ ملليمتر، و

٩٣ من صواريخ أرض – جو ، وتؤكد هذه الأحجام الطفيفة أن "حزب اللّه" لديه توجه حربي أكثر من الجيش البحريني نفسه !، وقد كان ذلك احد الأعذار و المبررات للاستنجاد بالقوات الأمريكية في الخليج لتحقيق التوازن العسكري أمام ثقل القدرات الإيرانية .

وماذا نتخيل عن قدرات **القوى البحرية** ؟ ، وقوامها ١٢٠٠ جندي ، ولديها سفينة واحدة من سفن السطح والقتال الرئيسية، وفرقاطة واحدة، و ١٠ من سفن الدورية وحرس السواحل، و ٤ زوارق للصواريخ، و ٤ زوارق للدورية، و ٤ زوارق مرور داخل الشواطئ ، و٥ زوارق للدعم والأغراض الأخرى .

ويتكون **السلاح الجوي** من ١٥٠٠ جندي، و ٢٣ طائرة مقاتلة ثابتة الجناح ، و٤٠ طائرة عمودية مقاتلة، و هي ظاهرة فريدة عندما تزيد أحجام الطائرات العمودية على الطائرات ثابتة الجناح ، و ٣ من طائرات التدريب، و غالبا ما يتم تدرب الطيارين في الخارج ، و طائرتين للنقل تخدم الشخصيات الهامة .

وتقدر القوات **شبه العسكرية** بـ ١٠٢٦٠ جندياً، أي أقل قليلا من حجم إجمالي القوات المسلحة وأكبر عددا من كافة الجيش البري في البلاد ، منهم ٩٠٠٠ تابعين لوزارة الداخلية يدخل في خدمتها ٥ طائرات عمودية، و قوات حرس السواحل البالغة ٢٦٠ جندياً و تتبع وزارة الداخلية، ويتبع الحرس الوطني ٢٠٠٠ جندي وهو نظام آخر لا يتبع الجيش أو الشرطة، ويتكون من ٣ كتائب .

وتستقر بعض وحدات الجيش الأمريكي على أراضي البلاد طبقا للاتفاقيات السياسة والعسكرية، وتقدر بـ ٣٠٠٠ جندي تابعين للقوات البرية والبحرية و مشاة البحرية، ويشير ذلك إلى تجهيزها وتسليحها المتنوع، فيما يشبه الجيش المتكامل من القوات الأجنبية داخل دولة بالغة الضعف من الناحية العسكرية .

- **السعودية :-**

استطاعت المملكة السعودية أن تبني جيشا كبير الحجم – بالمقاييس العربية – في فترة وجيزة وبشكل لا يميل للصخب الإعلامي الذي صاحب بروز الجيوش الأخرى في المنطقة، وأنفقت عليه ببذخ قد ينذر بعواقب عكسية سيئة ، كتراخي العسكريين و استمتاعهم بالترف، وأمدته بأحدث الأسلحة من الترسانة الأمريكية و البريطانية، وحرصت القيادة السياسية على الاهتمام بالتدريبات العسكرية المشتركة، غير أنه لم تتح حتى الآن فرص حقيقية للجيش السعودي تكشف عن مقدار قوته ومهارته الحربية، والإجابة عن تساؤلات تشكك في كفاءة أفراده و براعة قادته، وهناك اعتقاد غربي يرى ضعف العنصر البشري

في الجيش السعودي يمكن أن نربطها بقبول صناع الاستراتيجية الغربية عقد صفقات الأسلحة من أحدث الطائرات في الوقت الذي تلقى معارضة كبيرة عند تداولها مع أطراف عربية أخرى .

ويبلغ إجمالي **القوات المسلحة** ١٢٤٥٠٠ جندي، بالإضافة إلى ٧٥٠٠٠ جندي في الخدمة الفعلية في الحرس الوطني، ويضم الجيش البري ٧٥٠٠٠ جندي، ويقسم إلى : ـ

- ٣ ألوية مدرعة (كل لواء يتألف من : ــ ٣ كتائب دبابات – كتيبة آلية – كتيبة مدفعية ميدان – كتيبة استطلاع – كتيبة دفاع جوي مضادة للطائرات) .
- ٥ ألوية (كل لواء يتألف من : ــ ٣ كتائب آلية – كتيبة دبابات – كتيبة مدفعية ميدان – كتيبة دفاع – كتيبة إسناد) .
- لواء محمول جوا، يتألف من : ـ كتيبتين محمولتين جوا – ٣ جماعات قوات خاصة .
- لواء حرس ملكي (٣ كتائب) .
- ٨ كتائب مدفعية .
- قيادة طيران الجيش تتألف من لوائي طيران .

ويظهر من عملية تنظيم وحداته الأخذ بمبدأ " **التنوع الداخلي** " لتحقيق الاكتفاء الذاتي في المعركة، ويبدو أنه استعان بخبرات مصرية وغربية ليظهر بهذا الشكل، فمن أين تأتي الحكمة لمن لم يخض حربا حقيقية قط ؟! ، وهذا لا ينتقص من ذكائه و إدراكه العسكري.

يتكون **العتاد الحربي** من : ـ ١٠٥٥ من دبابات القتال الرئيسية ، (٣١٥ من نوع Abrams ٢ A ١ – M) منها ٢٠٠ في المستودعات، و٢٩٠ من نوع - A M X (٣٠) ٥٠ ٪ في المستودعات، ٤٥٠ من نوع (٣ A ٦٠ – M) و ٣٠٠ من دبابات الاستطلاع (٩٠ - / ٦٠ – AML) ، و ٩٧٠ من عربات القتال المدرعة للمشاة، و ٣٠٠٠ من ناقلات الجنود المختلفة، و٢٣٨ من المدفعية المجرورة (١٠٠ من عار ١٠٥ ملليمتر في المستودعات، ١٣٠ من عيار ١٥٥ ملليمتر منها ٤٠ في المستودعات، و٨ من عيار ٢٠٣ ملليمتر) و١٧٠ من المدفعية ذاتية الحركة من عيار ١٥٥ ملليمتر، و٦٠ من راجمات الصواريخ، و ٤٠٠ من المورتر من عيار ٨١ حتى ١٢٠ ملليمتر، و ٩٥٠ من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات، و٢٠٠ من قاذفات الصواريخ من عيار

١١٢ ملليمتر، و ٤٥٠ من راجمات الصواريخ من عيار ٨٤ و٩٠ و١٠٦ ملليمتر، ويمتلك الجيش السعودي أكثر من ١٠٠٠ من صواريخ أرض – جو .

تؤكد هذه المؤشرات الرقمية على أن الجيش السعودي لم يهتم ببناء ترسانة كبيرة من المدفعية وأنه يجهل دورها المؤثر، وإن حالة السلم التي ينعم بها في ظل تولي القوات الأمريكية الأعباء الأمنية الكاملة جعلت أهم عتاده قابعا في المستودعات، وقد أتيح للجيش ٩٠ مدفعا فقط لتدريب الجيش على المدفعية المجرورة ! ، فكيف نقيم الجيش السعودي اعتمادا على المقاييس التسليحية وإغفال المهارة و الكفاءة العملية ؟ .

وقد أدخل الجيش البري جناحا جويا لدعم العمليات القتالية وتقديم الخدمات الأخرى، وهي من الإستراتيجيات الفعالة في الجيوش الحديثة وقلما نجدها في الدول العربية، لكنها تنم عن شيء من الترف المخرب للحياة العسكرية الجافة، وهناك ٤٥ طائرة عمودية هجومية مضادة للدبابات والمدرعات، و١٠ طائرات عمودية للإخلاء الطبي .

والبحرية السعودية أقل حجما مما ينبغي، نظرا لطول السواحل و تعدد الجبهات الساحلية التي تطل عليها في البحر الأحمر والخليج العربي، والأخطار التي تتهددهم من الوجود الإسرائيلي وتنامي القوى الإيرانية، فتبلغ ١٥٥٠٠ جندي، ويعاب هنا أن يكون مقر القوات البحرية في " **الرياض** " ، ولم يراع أن تكون قريبة من الساحل لمباشرة إدارة السلاح البحري ، و نعتقد أن المستقبل العسكري سيدعو إلى أن تتراجع مراكز القيادة البحرية للداخل، و لكن هذا الشأن سابق لأوانه وستأخذ به الدول العظمى أولا، تعززها تكنولوجيا الحرب عن بعد، وقد خفف من هذا الخطأ كون هناك مقرا للأسطول الغربي في "جدة " وآخر للأسطول الشرقي في " **جبيل** " ، وينطوي ضمن قوات البحرية ٣ ألاف من مشاة البحرية تنظم في كتيبتين، وتتكون **القطع البحرية** من : ـ ٨ من سفن السطح و القتال ، و ٨ فرقاطات – وهو حجم لم تبلغه دولة عربية قط – ، و ٢٦ من السفن الدورية وحرس السواحل، و٩ من زوارق الصواريخ، و٧ من سفن حرب الألغام، و ٤ زوارق برمائية ، و ٧ من سفن الدعم و الإسناد والأغراض الأخرى، و٢١ طائرة عمودية مسلحة، ويلاحظ أن الأسطول السعودي هو الأكثر عددا عن غيره، غير أنه تنقصه الغواصات وسفن الأبحاث العلمية، ويصعب عليه تحقيق التفوق الاستراتيجي أمام عدوين في وقت واحد .

ويلقى **السلاح الجوي** عناية مناسبة، فيبلغ حجمه ١٨٠٠٠ جندي، و٢٩١ طائرة قتال ثابتة الجناح، والمفارقة هنا انه لا توجد هناك الطائرات العمودية المسلحة ! ، وكأنها من اختصاص شئون القوات البرية والبحرية فقط، وهو توجه مستمد من قله تقدير قيمة وأداء الطائرات العمودية بالمقارنة بالأخرى الثابتة الجناح على مستوى العالم، وتمتلك البلاد قطعاً جوية حديثة على البلدان العربية لا تجد لها نظيراً آخر، فهناك ٥ طائرات للإنذار المبكر المحمول جوا، و١٥ من طائرات الصهريج الجوي (لملء خزانات الطائرات في الجو أثناء تحليقها) ، وهي من الأدوات الإستراتيجية التي تطيل مدى الطائرات و قدرتها على الطيران لمسافات أبعد لتحقق أهدافها، ولا نعرف لماذا بيعت للسعودية؟ ، ولماذا لم يكن هناك مخاوف في أن تهدد إسرائيل؟ ، فهل كان الغرب يستبعد مدى النجاح في استخدامها على الإطلاق في ظل سيطرة الولايات المتحدة على السلاح الجوي السعودي؟ ، و١٤ من طائرات التحول والدعم القتالي، و٤٥ من طائرة ثابتة الجناح للنقل والمواصلات، من بينها ٣ طائرات تعتبر مستشفى طائر، و٧٨ طائرة عمودية للنقل والمواصلات، و١٠٢ من طائرات التدريب المختلفة، من ضمنها طائرات الألعاب البهلوانية !، ويتضخم السرب الملكي حيث يتكون من ١٦ طائرة ثابتة الجناح و ٣ طائرات عمودية .

وتبلغ قوات **الدفاع الجوي** ١٦٠٠٠ جندي، وعدداً كبيراً من بطاريات الصواريخ يفوق ٦٦بطارية و١٤١ وحدة رمي و١٧ راداراً، وتتنوع مدافع الدفاع الجوي وتبدأ من عار ٢٠ ملليمتر حتى ٤٠ ملليمتر (٩٢ من عيار ٢٠ ملليمتر، و٥٠ من عار ٣٠ ملليمتر، و١٢٨ من عيار ٣٥ ملليمتر، و٧٠ من عيار ٤٠ ملليمتر في المستودعات) وهناك ١٧٠٩ من صواريخ أرض – جو من الأنواع المختلفة .

وجمع الجيش السعودي بين عناصر النظام الملكي والجمهوري عندما كون قوة مستقلة هي " **الحرس الوطني** " وتبلغ ٧٥٠٠٠ جندي في الخدمة الفعلية، بالإضافة إلى ٢٥٠٠٠ من مجندي القبائل، وهي أشبه بقوات الحرس الملكي من الجيش الشعبي، وقسم إلى ٣ ألوية مشاة آلية ، كل لواء يتألف من ٤ كتائب تضم مختلف أنواع الأسلحة، بالإضافة إلى ٥ ألوية مشاة ، وسرب مراسم خيالة محمولة، وتخدمه ١١١٧ من العربات الخفيفة المدرعة (من طراز واحد هو" إل إيه في " LAV)، بالإضافة إلى ١٩٠ من آلات الدعم، و٧٣٠ من ناقلات الجند بالإضافة إلى ٨١٠ في المستودعات، و٧٠ من المدفعية المجرورة من عياري١٠٥ و١٥٥ ملليمتر، وبعض قاذفات المورتر من عياري ٨١ و١٢٠ ملليمتر، وقاذفات الصواريخ غير المرتدة

من عيار ١٠٦، و١١١ من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات محمولة على العربات المدرعة الخفيفة، أي أنه جيش متكامل لا ينقصه سوى الدبابات والمضادات الجوية وبعض أنواع المدفعية الثقيلة.

وهناك نشاط ملحوظ في مجال عقد الصفقات الدورية للأسلحة المتطورة، وهي من الكثرة التي تدعو لمتابعة البحث بشأنها بصفة شبه أسبوعية للصفقات المتوالية، فأحدثها على سبيل المثال توقيع عقد شراء طائرات " يوروفيتر تايفون " في ١١/ ٩ / ٢٠٠٧ م تشمل ٧٢ طائرة، وقدرت الصفقة بـ ٤,٤ مليار جنه إسترليني (٣١ مليار ريال)[٦١] ، فضلا عن صفقة الأسلحة (حوالي ١٠ مليارات دولار) الضخمة التي نتجت عن زيارة " بوش " الابن للسعودية، في يناير سنة ٢٠٠٨ م .

تهتم السعودية بالمناورات الجوية المشتركة مع الدول الغربية خاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وتأتي التدريبات ضمن تطوير الجاهزية العملياتية و القتالية، وتبادل الخبرات، والتعرف على بيئات الطيران المختلفة، من أجل تطوير وتعزيز قدرات الأطقم الجوية والفنية للقوات السعودية .

وحجم **القوات شبه العسكرية** ١٥٥٠٠ فرد، وهي مقسمة إلى : ـ

- قوة الحدود ١٠٠٠٠ فرد .
- حرس السواحل ٤٥٠٠ فرد، (القاعدة في عزيزام) .
- قوة الأمن الخاصة ٥٠٠ فرد .

المعدات : ٥٠ زورقا سريعا .

يخت ملكي (٥٠٠٠ طن) مع طائرتين عموديتين و ٣٥٠ قاربا مسلحا.

١٠ طائرات عمودية ، وعدة ناقلات جنود مدرعة .

يظهر من ذلك أن الشرطة السعودية متنوعة التسليح والخصائص، ويبدو ميلها لقلة تمركز وتركز القوات في المدن، مع أن تواجد الشرطة من المفترض أن يكون بالأساس فيها، ويبدو أن لقوات الحرس الوطني دور في المهام الأمنية الداخلية، وأن الساسة لم يسعوا إلى رفع حجم الشرطة لهذا الأساس، غير أن مشاركة الجيش في هذه المهام واستعداءه الداخلي تصيبه بغرور النصر على القوى الفردية، وتضعف من قوته وتكسبه سوء السمعة .

أما " **القوات الأجنبية** " فتسمى " قوات درع الصحراء " وتقدر بنحو ٩٠٠٠ جندي، وقد يصبحون ٢٠٠٠٠ جندي في المستقبل .

- عـــمـــان : ـ

يبلغ إجمالي الجيش العماني ٤١٧٠٠ جندي، ويتضمن على الحرس السلطاني ونحو ٢٠٠٠ جندي أجنبي !، ويبلغ **الجيش البري** ٢٥٠٠٠ جندي، وتظهر فيه بقايا الماضي وبوادر الحاضر، وتأثره بالبيئة الصحراوية والطقوس البدوية، وقد قسم إلى ألوية وأفواج (الفوج مصطلح يعادل كتيبة) وهي على هذا النحو : ـ

- مقر لواء مدرع .
- لواءان مشاة .
- فوجان مدرعان يتكون الواحد من ٣ سرايا دبابات .
- فوج مدرع للاستطلاع (٣ سرايا) .
- ٨ أفواج مشاة .
- ٤ أفواج مدفعية (٢ للميدان – فوج متوسط من بطاريتين) .
- فوج دفاع جوي (بطاريتان) .
- فوج استطلاع مشاة (٣ جماعات استطلاع) .
- جماعتان مستقلتان للاستطلاع .
- فوج مهندسي ميدان (٣ سرايا) .
- فوج محمول جوا .
- قوة أمن "مسندم " (Musandam) ، وهي تتولى الدفاع عن الجزء الشمالي الشرقي من البلاد المنفصل جغرافيا عنها (يقع إلى شرق دولة الإمارات العربية).
- جماعات مستقلة مسلحة بالمسدسات ! .

أهم المعدات : ـ ١٢٧من دبابات القتال الرئيسية (١٦ من نوع M-٦٠A١٦ ، ٧٣ من نوع M-٦٠A٣ ، ٣٨ من نوع Challenger) ، ٣٧ من الدبابات الخفيفة من نوع Scorpion ، و ١٣٢ من آليات الاستطلاع من نوع VBL ، و١٩٤ من ناقلات الجنود المدرعة من الأنواع المختلفة، وهي أحجام في غاية الضعف، و ١٠٨ من المدفعية المجرورة من الأعيرة ١٠٥ و ١٢٢ و ١٣٠و ١٥٥ ملليمتر، و٢٤ من المدفعية ذاتية الحركة من عيار واحد هو ١٥٥ ملليمتر، وعدد غير معروف من راجمات الصواريخ من عيار ١٢٢ ملليمتر، و١٠١ من المورتر من الأعيرة ٢ و٤ و ٨١ و ١٠٧ و١٢٠ ملليمتر، و٥٠ من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات (١٨ من نوع Tow/-٢A بعضها ذاتي الحركة، و٣٢ من نوع Milan) وعدد غير محدد من قاذفات الصواريخ من عياري ٧٣ و٩٤ ملليمتر، و٢٦ من مدافع الدفاع الجوي (٤ من عيار ٢٣

ملليمتر و ١٠ من عيار ٣٥ ملليمتر و١٢ من عيار ٤٠ ملليمتر)، و٥٦ من صواريخ أرض – جو (٢٠ من نوع Javelin ، ٢ من Mistral ذاتية الحركة ، ٣٤ من SA-٧) .

ونعتقد أن الجيش الذي فيه هذا الحجم الطفيف من الأسلحة البرية يميل للطقوس الشكلية أكثر من الحرفية القتالية، فلا هو جيش هجومي أو دفاعي، ويمكن أن يحرز النصر في المعارك الداخلية مع المقاتلين المدنيين البسطاء، ونعتقد أن دولة عمان التي تبسط سيادتها على شطر كبير من الخليج العربي في جزئه الجنوبي تحتاج إلى معدات أكبر من هذا، وتستطيع الموارد أن تتكفل بتمويل نفقات زيادة التسليح وتعزيز قدرات الجيش الدفاعية .

وتبلغ **البحرية العمانية** ٤٢٠٠ جندي، والمقر الدائم : ـ " **السيب** "، والقاعدة الرئيسية : ـ ودام – صلالة ـ مسندم ـ جزيرة غنام ـ علوي، والوحدات البحرية محصورة في: ـ ١٣ من سفن الدورية وحرس السواحل، و٢ من سفن القتال الرئيسية، و٤ من زوارق الصواريخ، و٧ من زوارق الدورية داخل الشواطئ، وزورق برمائي واحد، و٤ من سفن الدعم والإسناد و الأغراض المختلفة، ولا نعرف سببا لعدم وجود زوارق الصواريخ وصائدات الألغام لتأمين الخليج العربي، ونعتقد أن السواحل العمانية وماضي البلاد و سيطرتها السابقة على سواحل شرقي أفريقيا ووصولها للهند في العصور الوسطى في حاجة ماسة لدعم واهتمام أكبر بكثير .

و**السلاح الجوي** ليس أكثر حظا من البحري، فحجمه الإجمالي ٤١٠٠ جندي؛ أي بزيادة مائة جندي عن القوات البحرية !، ويضم الأسطول الجوي ٤٠ طائرة مقاتلة ثابتة الجناح، ولا توجد طائرات عمودية مسلحة !، و١٦ من طائرات النقل والمواصلات ثابتة الجناح، و٣٠ من الطائرات العمودية للنقل، و١١ من طائرات التدريب، و٤٠ من صواريخ أرض جو للدفاع الجوي.

ونظرا لنمط النظام السلطاني وتأثيره على الجيش وحاجته الطبيعية لقوة مستقلة للدفاع عن النظام، تكون " **الحرس السلطاني** " ، وحجمه ١٤٠٠ جندي من ضمنهم هيئة **ركن المقر**، وهو جيش متكامل بريا وبحريا وجويا، ويتفوق عليهم في المعدات أحيانا، ولاسيما الدبابات الخفيفة واليخوت وطائرات النقل، وتنظيمه العام : ـ فوجا عمليات خاصة (١٠٠٠ جندي)، وهي قوات غير موجودة في الجيش البري، لواء حرس ملكي (٤٠٠٠ جندي)، ومعداته الرئيسية: ـ ٣٢ من الدبابات الخفيفة (٩ من نوع VBC-٩٠/ ، ١٤ VAB-VCI ، ٩ VAB-VDAA) وحوالي ٧٠ من ناقلات الجنود المختلفة، ووحدة اليخت الملكي وتتمركز في مسقط،

وتبلغ ١٥٠ دبابة ملكيا ! مزود بعضها بمهبط للطائرات، وسرب ملكي مكون من ٢٥٠ طائرة من بينهم ٩ من الأحجام الكبيرة ! .

والقوات شبه العسكرية قريبة الحجم من القوات البحرية و الجوية ، و تبلغ ٤٤٠٠ جندي في الخدمة الفعلية ، و هناك تدخلا قبليا في الشئون الأمنية تعيد الذاكرة لدور شيوخ القبائل والعشائر في حفظ النظام قديما، وتقسم إلى : ـ

- الحرس الوطني من القبائل (فرقة) ٤٠٠٠ منظمون في مجموعات (١٠٠ فرد لكل منها) .
- حرس السواحل ٤٠٠ فرد، ١٧ زورقا .
- جناح الشرطة الجوي : ٤ طائرات مجنحة – ٥ طائرات عمودية .

والتواجد الأجنبي محدود و لكنه ذو فاعلية يحسب لها حساب، ويعد امتدادا لتداعيات حرب الخليج الثانية، وأحد الاستراتيجيات الدفاعية للاحتماء بالغرب، أو على الأقل التحالف معهم لتجنب شرهم ، فلا ضرر من ٥٠٤ جنود من القوات الأمريكية المختلفة، و ٢٧٠ من القوات البرية و٢١٠ من السلاح الجوي و٦٠ من البحرية، ويمكن أن يقل هذا الحجم أو يزيد تبعا للأوضاع السياسية والعسكرية في المنطقة .

- قطر : ـ

يبلغ إجمالي القوات المسلحة حوالي ١٢٤٠٠ جندي، وهو جيش صغير لا يتعدى ما يضمه لواء عسكري في الجيوش الأخرى، وتضم القوات البرية ٨٥٠٠ جندي، وينقسم إلى : ـ

- فوج حرس أميري .
- كتيبة دبابات .
- ٤ كتائب مشاة آلية .
- فوج مدفعية ميدان .
- كتيبة مورتر .
- كتيبة مضادة للدبابات .
- كتيبة (سرية) قوات خاصة .

والمعدات الأساسية : ـ ٣٠ من دبابات القتال الرئيسية (من نوع AMX) ، و٦٨ من آليات الاستطلاع من الأنواع المختلفة، ولا فائدة من زيادة الاستطلاع على الدبابات نفسها سوى القيام بالتظاهرات العسكرية ! ، و٤٠ من عربات

القتال المدرعة للمشاة، و٣٦ من العربات المدرعة الخفيفة، و١٩٠ من ناقلات الجنود المدرعة، و١٢ من المدفعية المجرورة من عيار ١٥٥ ملليمتر، و٢٨ من المدفعية ذاتية الحركة من عيار ١٥٥ ملليمتر (نفس العيار)، و٤ راجمات للصواريخ، و٤٥ من المورتر من عياري ٨١ و١٢٠ ملليمتر بعضها ذاتي الحركة، و١٧٢ من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات من الأنواع المختلفة، وحوالي ٤٠ من قاذفات الصواريخ غير المرتدة من عيار ٨٤ ملليمتر.

تقدر **البحرية** بحوالي ١٨٠٠ جندي من ضمنهم **الشرطة البحرية**، والمقر " **الدوحة** "، والقاعدة المساعدة " **جزيرة حلول** "، وهي من المرات النادرة وتكاد تكون شبه معدومة عندما تستغل الجزر العربية في إنشاء القواعد البحرية الدائمة، والمعدات الرئيسية هي :ـ ٧ من سفن الدورية وحرس الشواطئ، و٧ من زوارق الصواريخ، و٢٠ زورقا صغيرا تعمل للشرطة البحرية، هي تكاد لا تملك سلاحا بحريا فعالا أكثر من زوارق الصواريخ السبعة .

يبلغ **السلاح الجوي** ٢١٠٠ جندي وهو اكبر حجما من البحرية، ويضم ١٨ من طائرات القتال ثابتة الجناح، و١٩ طائرة عمودية مسلحة، و٦ من طائرات النقل العملاقة (طائرتي :ـ ٧٢٧ Boeing– ٧٠٧ Boeing – وطائرتي ٩٠٠ Falcon – Airbus A٣٤٠) . وما الداعي لها ؟، و٤ من الطائرات العمودية، فضلا عن ٧٥ من صواريخ أرض- جو من، الأنواع الغربية في معظمها (٩ من نوع Roland – ٢٤ من Mistral – ١٢ من Stinger – ٢٠ من SA-٧Grail – ١٠ من Blowpipe) .

وقد تضخم حجم **القوات الأجنبية** إذ بلغت ٦٥٤٠ جندياً، ويعادل ذلك أكثر من نصف حجم الجيش ككل (١٢٤٠٠) بنسبة ٥٢ ٪ منه، وهم من كافة الوحدات الرئيسية في الجيش الأمريكي، وهناك تحالف سياسي وعسكري يجعل من البلاد قاعدة عسكرية كبيرة في الخليج العربي .

- **الكويت** :ـ

تبلغ القوى الإجمالية العاملة للجيش ١٥٥٠٠ جندي، والاحتياط ٢٣٧٠٠ جندي، ويجرى التدريب شهريا، وسن الطلب حتى ٤٠ سنة، ونظام الخدمة التطوع، ويبلغ **الجيش البري** ١١٠٠٠ جندي يتضمن العدد ٣٧٠٠ فرد من الأجانب أي بنسبة ٣٣ ٪ منه، وقسم الجيش الكويتي إلى :ـ

- ٣ ألوية مدرعة .
- ٣ ألوية مشاة آلية .

- لواء استطلاع (آلي) .
- لواء مدفعية .
- لواء قوة مهندسين .
- لواء احتياط .
- لواء حرس أميري .
- كتيبة كوماندوز .
- قيادة الدفاع الجوي تتألف من : ـ ١٠ بطاريات، وبعض المدافع والصواريخ الاعتراضية.

وهو جيش **صغير الحجم** لا يعكس الهاجس الأمني بعد اجتياح العراق للكويت، فمن المألوف في مثل هذه الحالة أن يكون هناك " **هوسا مرضيا** " بالأمور الحربية تستمر في المستقبل حتى مع غياب التهديدات نفسها، وأن يثأر الجيش لكرامته ويفتعل حربا أخرى لرد اعتباره، وقد اكتفت البلاد في هذا الشأن بالمؤازرة الأجنبية والمشاركة في تأييد قرار الحرب وإسقاط العراق، ومن الملاحظ الاستعانة بالأفراد غير الكويتيين في الجيش لسد احتياجاته في المجالات المختلفة بما فيها الشئون الفنية، وهي ظاهرة متكررة في هذه المنطقة، وهي من خصائص الجيوش القديمة، فمن المفترض أن يكون أفراد المجتمع هم المغذيون لجيشهم، وتم تخصيص لواءا كاملا للاستطلاع خوفا من النوايا العراقية، ولواء آخر للمهندسين على غير العادة في النظم العسكرية في دول الخليج، بينما تم الاكتفاء بتكوين كتيبة كوماندوز واحدة !، ويلاحظ ميل الوحدات للتخصص في الأسلحة، وغياب التنوع الداخلي اللازم للقوات العسكرية.

المعدات الرئيسية : ـ ٣٦٨ من دبابات القتال الرئيسية (١٥٠ من نوع M-٨٤ ٥٠ ٪ منها في المستودعات ، ٢١٨ من نوع M-١A٢) ، و ٤٤٠ من عربات القتال المدرعة للمشاة (٧٦ من BMP-٢ ، ١٢٠ BMP ، ٢٥٤ Warrior Desert وتشمل آلات مختلفة)، و٣٢١ من ناقلات الجنود المدرعة (٢٣٠ من M-١١٣A٢ ، ٤٠ M- ٥٧٧ ، ٤٠ Fahd في المستودعات، ١١ Fuchs ١-TPZ) ، و١١٣ من المدفعية ذاتية الحركة من عيار واحد هو ١٥٥ ملليمتر، و٢٧ من راجمات الصواريخ من عيار ٣٠٠ ملليمتر (من نوع 9A Smereh)، و٧٨ من المورتر (٦٠ من عيار ٨١ ملليمتر، ٦ من عيار ١٠٧ ملليمتر، ١٢عيار ١٢٠ ملليمتر) ، و١١٨ من الأسلحة المختلفة الموجهة

للدبابات، وحوالي ٢٠٠ من قاذفات الصواريخ غير المرتدة من عيار ٨٤ ملليمتر، ومدافع الدفاع الجوي عيار ٣٥ ملليمتر، و٨٤ من صواريخ أرض – جو (٢٤ من نوع Hawk Phase III ، ٤٨ من Starburst ، ١٢ من Aspide) .

تبلغ **القوات البحرية** ٢٠٠٠ جندي، ويشمل العدد ٥٠٠ من حرس السواحل، والقاعدة " **رأس الخلية** "، وليس هناك قواعد أخرى! ، وأهم القطع البحرية : ـ ١٠ من سفن الدورية وحرس السواحل، و١٠ من زوارق الصواريخ، و٣٠ قاربا مسلحا، و٦ من سفن الدعم والإسناد والأغراض المختلفة .

ويخدم في **السلاح الجوي** حوالي ٢٥٠٠ جندي، و٨٠ من طائرات القتال ثابتة الجناح، و١٦ طائرة عمودية مسلحة، و٢٧ من طائرات التدريب بعضها ذات قدرات قتالية، و٤ من طائرات النقل ثابتة الجناح، و١٣ من طائرات النقل العمودية .

اهتمت البلاد بـ**الدفاع الجوي** ، و لكنها لم تنشئ له سلاحا مستقلا عن قوى الجيش، ويتألف من : ـ ٤ بطاريات من نوع (Hawk Phase III) تتكون من ٢٤ قاذفا، ٥ بطاريات PAC-٢ تتألف من ٤٠ قاذفا، ٦ بطاريات Amoun (تم شراؤها من مصر) كل بطارية تتألف من رادار وقاذف من نوع (Aspide) ومدفع مزدوج عيار ٣٥ ملليمتر، و٤٨ من نوع (Starburst) ، بالإضافة إلى ٥ بطاريات باتريوت، وعدد قليل من صواريخ " ستينجر" (Stinger) .

وتقدر القوات **شبه العسكرية** بنحو ٦٦٠٠ فرد في الخدمة الفعلية، وتقسم إلى :

- الحرس الوطني ٦٦٠٠، تتكون من ثلاث كتائب، كتيبة سيارات مدرعة، كتيبة قوات خاصة، شرطة عسكرية، ٩٠ مركبة خفيفة مدرعة للاستطلاع، ٢٢ ناقلة جنود مدرعة.
- حرس السواحل ٥٠٠ (تدخل ضمن القوات البحرية)، ٥ زوارق دورية مسلحة، ٣ من زوارق الإنزال للمهمات، ٣٠ قاربا مسلحا.

وتشكل **القوات الأجنبية** جزءاً من الوضع الأمني المستمر، وتتكون من بعض أفراد الجيش البريطاني، وحوالي ٥٠ من القوات الألمانية، وبعض وحدات الجيش الأمريكي التي تقدر بحوالي ٢٥٢٥٠ جندياً ينتمون لأسلحة الجيش البري وقوات البحرية والقوات الأجنبية، وهم يتفوقون في الحجم والعتاد عن الجيش الكويتي نفسه، ولا شك أن التنسيق العسكري بينهما يظل في صالح القوات الأمريكية، ولن تكون هناك دواع لإحداث صدامات لن تكون في صالح الكويت.

- **العـــراق -**

كان الجيش العراقي من ركائز الأمن القومي العربي في الخليج قبل حرب الخليج الثانية، وتم إضعافه بسبب الحصار والعقوبات الدولية منذ تحرير الكويت حتى الاحتلال الأمريكي، وتم حل الجيش العراقي عقب غزو العراق، وأعادت قوى التحالف تخطيط السياسة الدفاعية في البلاد لتحل محلها القوى شبه العسكرية، وأصبح عتاد الجيش العراقي السابق حطاما، وهناك تفاهم حول شراء ٧٠ دبابة لتصبح عماد الجيش البري، ويمكن إلحاق أسلحة أخرى مكملة كبعض طائرات النقل والآليات الخفيفة، وبشكل عام تتكون القوى شبه العسكرية من :

- الشرطة العراقية : ـ الحد الأقصى ٨٩٣٦٩ فرداً .
- إدارة أمن الحدود : ـ الحد الأقصى ٢٠٢٤٠ فرداً .
- القوات العراقية المسلحة : ـ الحد الأقصى ٣٥٠٠٠ فرد .
- البحرية : ـ (قوة الدفاع الساحلي والقوة النهرية) الحد الأقصى ٤١٠ أفرد .
- الجناح الجوي العراقي : ـ الحد الأقصى ٥٠٠ فرد .
- الحرس الوطن العراقي : ـ الحد الأقصى ٤١٠٨٨ فرداً .
- قوة حماة المنشآت : ـ الحد الأقصى ٧٣٩٩٢ فرداً .

- **إيـــران : ـ**

لدى إيران جيشان بريان شبه مستقلان هما " **الجيش الإيراني** " و " **فيالق حرث الثورة الإيراني** " ويرتكزان على القوات المدرعة والفرق الآلية وفرق المشاة، مع تواجد ملحوظ لفرق وألوية العمليات الخاصة والمظليين والمدفعية، وتشكل **العسكرية الإيرانية جيشا بريا قويا ذا قدرات هجومية** غير موجودة في بلدان الشرق الأوسط باستثناء إسرائيل، وتعد إيران الدولة الوحيدة في الخليج التي لها برامج واضحة ومستمرة في تطوير أسلحتها وإنتاج بعض الأسلحة التي تعود جذورها إلى روسيا والصين وكوريا الشمالية، وتدخل عليها التعديلات لزيادة قدراتها ومداها، كما لديها برنامجا نوويا مثير للجدل، وتشير التقديرات العسكرية إلى أنه من الممكن أن تتمكن في تصنيع القنبلة الذرية في غضون بضع سنوات، ونرى أن استحواذها على السلاح الذري من خلال السوق السوداء لعالم الأسلحة في روسيا والبلدان التابعة للاتحاد السوفيتي السابق أمر أسهل وأقل كلفة وإثارة لضجيج الأعداء .

كان الحرث الثوري في حالة كبيرة من الفوضى وعدم الانضباط ، و يفتقر إلى القدرة على العمل المنسق على المستوى القومي، ولو لم يكن الخطر الخارجي

يحدق بسلطة النظام الجديد لكان بالإمكان حل الجيش النظامي كمؤسسة قديمة، وشكل تهديد الأكراد في شمال غرب البلاد والعرب في خوزستان والتركمان في الشمال الشرقي تحديا دائما للدولة، وحسم الجدل وتم الاحتفاظ بالجيش النظامي ضمن إطار الجمهورية الإسلامية بقرار من الخميني في إبريل ١٩٧٩م، ومثل الحرس خليطا من عناصر سياسية واجتماعية متنوعة، كان أول عناصرها فدائيي المدن والشباب المتطرف والانتهازيين، وظل لفترة طويلة يعاني من سوء التنظيم، وهو جهاز معقد في تنظيمه الهيكلي، وكانت المعارضة للنظام الثوري الدافع المستمر لتطويره، وأصبحت له وحدات استخباراتية مستقلة [٦٢]، ويتولى الجنرالات العسكريون قيادته حاليا، تحت سيطرة المرجعية الدينية الكاملة .

تنتج القدرات العسكرة الإيرانية ما يقرب من ألفي نوع من الأسلحة الدفاعية (طائرات - صواريخ – لنشات مجهزة بالصواريخ – وغيرها)، وتمتلك قاعدة صناعية ضخمة، حيث تمتلك أنواعاً من الصواريخ يصل مداها إلى ٢٠٠٠ كم، ولديها ١٩ مركز للعمل في الأنشطة الجوية، وتنتج المروحيات والطائرات بدون طيار، وغيرها من الأسلحة [٦٣] .

يقدر **الجيش الإيراني** بحوالي ٥٤٠٠٠٠ جندي؛ أي نصف مليون مقاتل، وهو جيش نظامي يعتمد على المحترفين والمجندين ، حيث يقدر المجندون بنحو ٢٢٠٠٠٠، أي حوالي ٤٠ ٪ من التعداد الإجمالي، ونظام الخدمة ١٨ شهرا، ويبلغ الاحتياط ٣٥٠٠٠٠ جندي، وتبلغ القوات البرية ٣٥٠٠٠٠، فتستحوذ بذلك على ٦٤ ٪ من إجمالي القوات المسلحة في البلاد، وينظم الجيش الإيراني كالتالي : ـ

- ٤ مقار فيالق .
- ٤ فرق مدرعة (كل فرقة تتألف من: ـ ٣ ألوية مدرعة – لواء آلي – من ٤ إلى ٥ كتائب مدفعية) .
- ٦ فرق مشاة (كل فرقة تتألف من: ـ ألوية مشاة – من ٤ إلى ٥ كتائب مدفعية) .
- فرقتي كوماندوز .
- لواء محمول جوا .
- بعض الألوية المدرعة المستقلة .
- ألوية مشاة وألوية كوماندوز .
- ٦ مجموعات مدفعية .
- طيران الجيش .

ويظهر هذا التشكيل حُسن التقسيم كالجيش المصري، ولكنه لديه فرقتي كوماندوز ولواء كوماندوز آخر ولواء محمولاً جوا، وهي أكثر استقلالا عما نجده في الجيوش الأخرى، والمعدات الرئيسية : ـ ١٦١٣ من دبابات القتال الرئيسية (٥٤٠ من نوع ٥٥ /٥٤ – ٥٩ T, – PRC Type ، ٧٥ من نوع ٦٢ – T ، ٤٨٠ من نوع ٧٢ - T ، ١٠٠ من نوع Chieftain ، ١٦٨ من نوع ٤٨ - ٤٧ / M – ، ١٥٠ من نوع ١ A ٦٠ – M، حوالي ١٠٠ من " ذو الفقار" Zulfiqar)، و٨٠ من الدبابات الخفيفة، و٣٥ من عربات الاستطلاع، و٦١٠ من عربات القتال المدرعة للمشاة، و٦٤٠ من ناقلات الجنود المدرعة، وهو حجم طفيف للغاية لا يتناسب مع ضخامة الجيش وأعداد الجند، وكذلك مساحة البلاد وتباعد و ترامي الجبهات القتالية، ويظهر ذلك اهتمامات الجيش الإيراني بالقوى الثقيلة أكثر من الخفيفة؛ وهي إحدى ثغرات الضعف والعجز في الجيوش الحديثة التي تحاول أن تأخذ بنهج خفة الحركة لتمتاز بسرعة الحشد ومواجهة الأخطار المعادية، وهناك رغبات داخلية تسعى لذلك لكنها لم تشهد تطبيقا فعليا حتى الآن .

وتمتلك أعدادا كبيرة جدا من المدفعية المجرورة تبلغ ٤٠٩٥ (٢٠٨٥ من عيار ١٣٠ ملليمتر، ٦٤٠ من عيار ١٢٢ ملليمتر، ٩٨٥ من عيار ١٣٠ ملليمتر، ٣٠ من عيار ١٥٢ ملليمتر، ٢٠٥ من عيار ١٥٥ ملليمتر، ٢٠ من عيار ٢٠٣ ملليمتر)، وليست هناك علاقة تكاملية بين حجمها ووسائل نقلها إلى المعارك، فلا يمكن نقل نصفها على سبيل المثال في وقت واحد إلى المعركة، وسيتطلب سحبها إلى المعركة مجهوداً أكبر ووقتاً أطول لن يكون متاحا إذا ما أرغمت على خوض الحرب مع الدول الغربية، وسيعيد ذلك صورة المعارك بين العالم الثالث والقوى العظمى، وستفرض المعركة على الجنود تقديم التضحيات التي كان يمكن تجنبها إذا تمت إعادة النظر في شئون التسليح، كما يلاحظ الاهتمام الكبير بالأعيرة المنخفضة في المدفعية، وهي قليلة الاختراق وتصلح أكثر في مواجهة المشاة وآلياتهم الضعيفة التدريع .

ولا يقارن حجم المدفعية ذاتية الحركة بنظيرتها المجرورة ، ٣١٠ مدافع (٦٠ من عيار ١٢٢ ملليمتر، و١٨٠ من عيار ١٥٥ ملليمتر، ١٠ من عيار ١٧٠ ، ٣٠ من عيار ١٧٥ ملليمتر، و٣٠ من عيار ٢٠٣ ملليمتر) ، ويبدو أن قدر العربة والجندي الإيراني هو أن يجرا المدفع لا محالة، وهناك ٨٧٦ من راجمات الصواريخ (٧٠٠ من ١٠٧ ملليمتر، ١٥٧ من ١٢٢ ملليمتر، ١٩ من ٢٤٠ ملليمتر، وعدد غير محدد من ٣٣٣ ملليمتر)، و٥٠٠٠ من المورتر والهاون من الأعيرة ٦٠ ملليمتر وحتى ١٢ ملليمتر،

وما بين ١٢ – ١٨ قاذفا من صواريخ أرض – أرض من نوع " سكاد " (Scud – B / - C)، و٣٠٠ من نوع ٨ - CSS – Nazeat , ٢- , ١ Oghab , Shahin)، وحجم غير معروف من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات القليل منها ذاتي الحركة، و١٧٠٠ من مدافع الدفاع الجوي من الأعيرة ١٤,٥، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٧ ملليمتر، وعدد غير معروف من صواريخ أرض- جو، أغلبها من نوع " سام" الروسية الصنع (٧ – SA ٧ - HQ , ١٦ - / ١٤ - /)، ويخدم الجيش ١٤ طائرة ثابتة الجناح، و٧٠ طائرة عمودية هجومية، و١٦٣ مخصصة للنقل الثقيل للجنود والعربات والمدافع.

وتبلغ قوات " **فيالق حرس الثورة الإسلامية** " ١٢٠٠٠٠ جندي ،منها ١٠٠٠٠٠ من القوات البرية، وقسمت تقريبا إلى ١٦ – ٢٠ فرقة، تشمل كل من :ـ

- فرقتين مدرعتين .
- ٥ فرق آلية .
- ١٠فرق مشاة .
- فرقة عمليات خاصة .
- ١٥ – ٢٠ لواء مستقلاً، من ضمنها ألوية مدرعة ومشاة ومظليون وعمليات خاصة.
- ٦ مجموعات مدفعية، من ضمنها صواريخ أرض – أرض .
- مجموعة مهندسين .
- وحدات دفاع جوي .
- وحدات الدفاع الحدودية تخدم مستقلة أو مع الجيش .
- قواته البحرية :ـ ٢٠٠٠٠ جندي، منهم ٥٠٠٠ من مشاة البحرية، وعتادها ٤٠ قاربا مسلحا مضادا للدبابات، وقاذف صواريخ غير مرتدة، وبنادق آلية، و١٠ صواريخ أرض – أرض ، ومدافع ساحلية .
- القواعد :ـ الفارسية – هالول – سري – أبو موسى – بندر عباس – خور مشهر – لاراك .
- قواته الجوية :ـ غير معروف تفاصيل دقيقة عنها ، و لكنها من المؤكد تشمل عدداً من الصواريخ المختلفة.

يلاحظ أن هذه القوات التي كانت تعد جزءاً من انفعالات الثورة وتحت إمرة المرجعية الدينية باتت تشكل أحد ركائز الأمن العسكري في الداخل والخارج، وتتميز كغيرها من الميليشيات الشعبية بالشجاعة المفرطة والشراسة القصوى التي تعوض الكثير من قلة احترافها القتالي، وقد كانت لها أدوار في العمليات الهجومية

الأكثر دموية أثناء الحرب مع العراق، وتحملت جانبا كبيرا من الخسائر البشرية، وتتمركز حاليا في القطاعات الساحلية المطلة على الخليج العربي، ومن بينها جزيرة أبو موسى التابعة للإمارات، وهناك بعضا من التضارب والتعارض بين " حرث الثورة " والجيش، فكيف يكون في دولة واحدة نظامان عسكريان مختلفان؟ ! ، وقيادتان عسكريتان ؟ ، ومن منهما له الأفضلية ؟ ومن يقود الآخر ؟ .

والقوات البحرية قليلة العدد مقارنة بالقوات البرية، ولكنها مع ذلك ذات فاعلية أكبر من السلاح البحري لدول الخليج العربي، وتشكل تهديدا محتملا لحاملات الطائرات الأمريكية والقطع الأخرى إذا اندلعت الحرب بينهما، وتبلغ ١٨٠٠٠جندي، بنسبة ٠,٣٣ ٪ من إجمالي عدد الجيش، من ضمنهم ٢٠٠٠ جندي تابعين لطيران البحرية، و٢٦٠٠ مشاة البحرية، والقاعدة المقر في " **بندر عباس**"، والقواعد الأخرى : ـ بوشهر – جزيرة خرج – بندر انزيلي – بندر خوميني – بندر مشهر – شاة بحر، وفي ذلك تضارب وتداخل في الاختصاصات بين قوات الثورة والأسطول الحربي، فقواعد كل من : ـ بندر عباس – ومشهر (خور وبندر مشهر) تتمركز فها القوات البحرية التابعة لكل منهما ! .

ويبلغ المجموع العام لطول الساحل على الخليج نحو ٣٣٠٠ كم، حصة إيران منها نحو الثلث، ويسكن العرب على ضفتي الخليج سواء في القسم الغربي (عمان والإمارات والبحرين وقطر والسعودية والكويت والعراق، أو من الغرب في إقليم عربستان (الأحواز ولنجة).

والمعدات الرئيسية : ـ ٣ غواصات ديزل، و٢ من سفن السطح القتالية، و٣ من الفرقاطات، و١٠ من زوارق الصواريخ، و٣ من سفن الدورية وحرس السواحل، و٤١ من زوارق الدورية و الحرس داخل الشواطئ، و٧ من سفن حرب الألغام من بينها سفينتان لزراعة الألغام، وهي ظاهرة غير موجودة في دول الخليج !، مع العلم أن السفن التجارية تصلح لزراعة الألغام، و١٠ من السفن البرمائية، و٢٥ من سفن الدعم والإسناد و الأغراض الأخرى ثلاث منها مزود بطائرة عمودية واثنان للتدريب على الزوارق، إضافة إلى طيران البحرية المكون من ٥ طائرات قتالية ثابتة الجناح، و١٩ طائرة عمودية مسلحة، و١٠ مخصصة للاستطلاع، و٢٢ للنقل والمواصلات، و٢٠ طائرة عمودية مضادة للغواصات، و٣ أخرى ضد الألغام، وبذلك تكون البحرية الإيرانية قادرة تماما على الدفاع عن البلاد وإلحاق الأذى بالقوى المغيرة .

يبلغ **السلاح الجوي** ٥٢٠٠٠ جندي بنسبة ٩ ٪ من إجمالي حجم الجيش، وهو أكبر من القوى البحرية ، وليس لها نظير آخر في فيالق الثورة الإيرانية حتى الآن، ومع الوقت يمكن أن نتوقع أن تنشئ قوات الثورة جناحا جويا من المقاتلات المختلفة، ويتضمن العدد ١٥٠٠٠ جندي للدفاع الجوي، وهناك ٣٠٦ من الطائرات المقاتلة، والصلاحية المحتملة للطائرات الأمريكية الصنع نحو ٦٠ ٪ ، و٨٠ ٪ للطائرات الروسية والصينية الصنع، ولا توجد هناك الطائرات العمودية المسلحة، ومن الصعب أن نعتقد في عدم اهتمام البلاد بالقطاع الهندسي في ظل عمليات التطوير والإحلال، وقد تكون صعوبة التزود بقطع الغيار جزءاً من المشكلة الفنية، ويلاحظ أن جزءاً منها يرجع إلى العراق عندما لجأت إليها الطائرات بأوامر من القيادة العراقية، تجنبا لضربها أثناء القصف الأمريكي في حرب تحرير الكويت .

وتفاوتت الأرقام التي أعطتها كل من إيران والعراق حول عدد الطائرات العراقية التي فرت إلى إيران، فقد أعلنت إيران في سنة ١٩٩١م أن عدد الطائرات العراقية التي وصلت إلى بلادها لا يزيد على ٢٢ طائرة، و في المقابل أعطت العراق معلومات مفصلة حول عدد وطراز الطائرات العراقية التي تؤكد وجودها في إيران، وتضم ١١٥ طائرة قتالية و٣٣ مدنية، بعضها كان ملكاً لشركة الطيران الكويتية [١٤]، ونعتقد أن كليهما أخفى الحقيقة بصورة لا تعني الاتفاق المسبق على ذلك !. فقد أخفى العراق عدداً من الطائرات في أراضيه وادعى إيفادها إلى إيران، لحمايتها من القصف والتدمير، والمساومات التي جرت بعد معارك تحرير الكويت لتقليص قوى الجيش العراقي، وتحاول إيران تقليلها للهروب بالغنيمة، ونتوقع أن تطالب بها القيادة العراقية الحالية في المستقبل و ليس الوقت الراهن ، حيث إن وجودها الحالي سيغير من موازين القوى العسكرية لدولة محتلة، وقد تفرقت السبل بالطيارين العراقيين والكوادر الفنية وأطقم التشغيل والصيانة، وحيثما حلت الآن فسيكون بعضها ضيفا دائما في متحف الطائرات العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية مثل غيرها من طائرات " الميج " التي وجدت مدفونة في الرمال ولاقت المصير ذاته.

وهناك أيضا ٥ طائرات ثابتة الجناح لاستطلاع البحرية، وواحدة للإنذار المبكر (تابعة للعراق)، وأكثر من ٦٠ من طائرات النقل والمواصلات المختلفة، و٦٥ طائرة عمودية، و١٦٨ من طائرات التدريب، وليس هناك حجم محدد لساعات الطيران

لنعتبرها مؤشرا عن كفاءة الطيار الإيراني، وهناك ٣٠٠٠ من صواريخ جـو – أرض، وعدد غير معروف من مدافع الدفاع الجوي .

والقوات خارج البلاد محدودة للغاية، يوجد في لبنان عدد غير محدد من قوات حرث الثورة، وإن كانت لا تزيد عن مئات قليلة تقريبا ضمن "حزب الله"، وهي غير مرحب بها من قبل الأوساط اللبنانية غير الشيعية والأطراف الغربية، وبعض المستشارين العسكريين في السودان، و٣ من المراقبين ضمن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. ومن الغريب أن يكون لها ذلك الدور في الوقت الذي تندد فيه الولايات المتحدة حول دعمها للإرهاب وتنظيم القاعدة، ومساندة المقاتلين في العراق وأفغانستان .

وتقسم القوات شبه العسكرية إلى الشرطة، وجيش للطوارئ، وهي كالتالي :ـ

▪ قوات فرض النظام (وزارة الداخلية) ٤٠٠٠٠ في الخدمة الفعلية، تشمل عناصر حرس الحدود ولديها ٢٤ طائرة عمودية و٩٠ زورقا و٤٠ قارب مواني.

▪ الباسيج (جيش التعبئة الشعبي) تحت الاحتياط ويقدرون بـ ٣٠٠٠٠٠ متطوع معظمهم من الشباب، تصل قوتهم لمليون شخص خلال فترات العمليات الهجومية، خفيفة التسليح، مقسمة في ٩٠٠ كتيبة.

ومن المستبعد أن تكون هناك قوى من المعارضة داخل البلاد نظرا لقوة الدولة وبطشها الشديد والسريع بالمناوئين، و سجل إيران حافل بكل ما يخالف حقوق الإنسان، وتجد المعارضة الوحيدة هي الموجودة على الأطراف الشمالية الغربية من البلاد، وهي " الحزب الديمقراطي الكردي الإيراني " وتقدر بحوالي ما بين ١٢٠٠ – ١٨٠٠ مقاتل، وترغب في استقلال الجزء الذي تعيش فيه .

و هناك تواجد أجنبي متفق عليه يشمل ٤٠٠ من الفنيين والاختصاصيين من هيئات التدريب يتبعون المعسكر الشرقي من الصين وكوريا الشمالية وروسيا، وهو أمر شبيه بمرحلة بناء الجيش في سوريا ومصر سابقا، وهي إحدى دلالات الرغبة الجدية في تقوية الجيوش في الأوقات العصيبة .

• اليمن :ـ

يبلغ إجمالي القوات المسلحة العاملة ٦٦٧٠٠ جندي من ضمنهم المجندون، ونظام الخدمة سنتان، وحجم الاحتياط نحو ٤٠٠٠٠ جندي، وتستأثر القوات البرية بـ ٦٠٠٠٠ جندي، أي حوالي بنسبة ٨٩,٩٪ من إجمالي القوات المسلحة، ويقسم

الجيش إلى وحدات عسكرية متخصصة ينقصها الأخذ بالتنويع الداخلي لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وهو على هذا النحو :ـ

- ٨ ألوية مدرعة .
- ١٦ لواء مشاة .
- ٦ ألوية آلية .
- لواءان محمولان جوا / كوماندوز .
- لواء صواريخ أرض – أرض .
- ٣ ألوية مدفعية .
- قوة حرس مركزية .
- لواء عمليات خاصة .
- ٤ ألوية دفاع جوي (يتألف اللواء من :ـ ٤ كتائب مضادة للطائرات ، كتيبة صواريخ أرض – جو) .

وأهم المعدات :ـ ٧٩٠ من دبابات القتال الرئيسية، وهي خليط من التسليح الروسي والأمريكي، (٣٠ من نوع ٣٤- T ، ٤٥٠ من نوع ٥٥ - / ٥٤ T ، ٢٠٠ ٦٢ – T ، ٥٠ ١ A ٦٠ M ٦٠ ، ٢٢٠ – T) وإذا أمكننا أن نقسم حجمها الإجمالي على الألوية المدرعات الثمانية لكان نصيب كل منها يقارب مائة دبابة، و١٣٠ من آليات الاستطلاع، و٢٠٠ من عربات القتال المدرعة للمشاة، و٧١٠ من ناقلات الجنود، و٦٢٠ من المدفعية المجرورة من عيار ١٠٥ حتى ١٥٥ ملليمتر، و٢٥ من المدفعية ذاتية الحركة من عيار ١٢٢ملليمتر، و٣٦ من المدفعية الساحلية من عيار ١٣٠ ملليمتر، وهو عيار محدود يمكنه مواجهة الأهداف الصغرى ذات التدريع البسيط، ويلاحظ اهتمام البلاد بالمدافع المجرورة على المتحركة مثل ما يجري في الدول العربية، وتحديد وظيفة بعض قطعه إلى مدفعية ساحلية ثابتة لا تتناسب مع طول السواحل اليمنية، مع أن سلاح المدفعية يمكن أن يتصدى للأهداف البرية والبحرية والجوية.

أما راجمات الصواريخ فحجمها ٢٩٤ (٢٨٠من عيار ١٢٢ملليمتر، ١٤ من عيار ١٤٠ ملليمتر) منها ١٦٤ عاملة فقط، ويقدر المورتر والهاون بحوالي ٥٠٢ مدفع من عيار ٨١ حتى ١٦٠ ملليمتر، و٧١ من الأسلحة الموجهة للدبابات، وبعض المدافع المضادة للدبابات من عيار ٨٥ و١٠٠ ملليمتر، وهو عيار صغير قليل الاختراق للدبابات حتى من على مسافات قريبة، و٥٣٠ من مدافع الدفاع الجوي من الأعيرة

٢٠ ملليمتر حتى ٨٥ ملليمتر، كما أن هناك ٣٣ من صواريخ أرض – أرض (١٢ من نوع FROG – ٧ ، ١٠ من نوع SS – ٢١ ، ٦ من نوع Scud – B) .

ونستخلص من ذلك أن الجيش البري اليمني لا يميل للتوجه الهجومي ولا الدفاعي بالقدر الذي يناسبه، وتكمن قواه الحقيقية في المشاة المزودين بالبنادق وباقي الأسلحة الخفيفة التي تعاني – للأسف – من قلة الأسلحة المضادة للدبابات والمدرعات، ومازال يغلب عليه **طابع البداوة العسكرية**، و للبيئة الجبلية دور كبير في التركيز على الأسلحة الخفيفة ومقاومة حشد القوات وتنويع الأسلحة الثقيلة، والمعروف عنها بطئها في الأودية والممرات الجبلية وسهولة اصطيادها من قبل المدافعين .

وتظهر **البحرية اليمنية** كجزء من مواطن الضعف الذي يغري الأعداء، وتعيد للأذهان عجزها عن الدفاع عن جزر " حنيش " في البحر الأحمر أمام إريتريا، وقوامها الحالي ١٧٠٠ جندي، وهناك امتداد للقواعد الرئيسية في " عدن " و " الحديدة "، والثانوية في : ـ المكل – جزيرة بريم – سوقطرة ، وينحصر العتاد في : ـ ١١ من زوارق الدورية وحرس السواحل ، و٦ من زوارق الصواريخ بالإضافة إلى ٦ قوارب، و٥ من زوارق الدورية داخل الشواطئ، و٦ من سفن حرب الألغام، وسفينة برمائية واحدة، و٢ من سفن الدعم والإسناد والأغراض الأخرى .

ويخدمهم **السلاح الجوي** ٣٠٠٠ جندي، ويضم ١١٢ من الطائرات المقاتلة ثابتة الجناح، من بينها ٤٠ في المستودعات، أي ٣٥ ٪ من إجمالي القوة، و ٨ طائرات عمودية مقاتلة، و١٨ من طائرات النقل والمواصلات، و٤٤ من طائرات التدريب المختلفة، ويتكون الدفاع الجوي من ٢٠٠٠ جندي، ويتسلح بصواريخ روسية الصنع من طراز " سام " من الأجيال المختلفة (SA – ٢ / SA – ١٤ / SA – ١٣ / SA – ٩ / SA – ٧ / SA – ٦ / SA – ٣) .

وتزيد **القوات شبه العسكرية** عن القوات المسلحة ، فحجمها : ـ ٧٠٠٠٠ جندي ، و يتبع قوات وزارة الداخلية ٥٠٠٠٠ فرد، وأفراد المناطق القبلية ٢٠٠٠٠ على الأقل، وحرس السواحل (أنشئ ببطء)، معداتها ٥ زوارق، ومن الصعب أن تتحمل قوات الشرطة الأعباء الأمنية في ظل توافر الأسلحة وسهولة تداولها، والنمط القبلي الذي مازال يعزز الانتماءات الجزئية المناهضة لدور الدولة .

- **الأردن :ـ**

يبلغ الحجم الإجمالي للقوات المسلحة ١٠٠٥٠٠ جندي، وحجم الاحتياط ٣٥٠٠٠ جندي لجميع الخدمات، والاحتياط المخصص للجيش البري ٣٠٠٠٠ جندي، وهي من الظاهرات الغريبة في الشئون العسكرية، حيث من المعتاد أن يكون الاحتياط أكبر حجما من قوام الجيش العامل، ويبلغ الجيش البري ٨٥٠٠٠ جندي، مقسم على أربع قيادات عسكرية هي :ـ الشمالية – الجنوبية – الوسطى – الشرقية، ويلاحظ غياب تخصيص قيادة غربية مستقلة على نفس النهج للدفاع عن الوجهة المقابلة لإسرائيل !، ومن الممكن أن تقوم القيادة الوسطى بهذه المهام، غير أنه يظهر جليا أن ما تحشده من قوات لمواجهة سوريا أو السعودية هو نفس حجم الحشود المواجهة ضد إسرائيل ! .

وقد خصص لكل من القيادة العسكرية الشمالية والوسطى وحدات متكررة التشابه، وهي :ـ لواءان آليان، لواء مشاة، لواء مدفعية، لواء دفاع جوي، وتكرر نفس الشيء في القيادة الشرقية ولكن مع استبعاد لواء المشاة، وقل التنظيم العسكري الجيد نحو القيادة الجنوبية حيث أسند لها لواء مدرع و لواء مشاة فقط، وكتقليد عسكري للقوى العظمى ابتدع " **الاحتياط الاستراتيجي** " ويتألف من فرقة ملكية مدرعة تتكون من :ـ ٣ ألوية مدرعة ولواء مدفعية ولواء دفاع جوي، تتبع القيادة الملكية المباشرة، وهي بمثابة جيش احتياطي لمواجهة تمرد الجيش نفسه ولدعم مضاعفاته في وقت الأزمات، وتم تخصيص قيادة مستقلة لـ " **العمليات الخاصة** " وينطوي تحتها لواء عمليات خاصة وكتيبة استكشاف وكتيبة مكافحة الإرهاب، وتدخل ضمن التأثر بالجيش البريطاني الذي أوفد إليه أرفع العسكريين للتدريب، ومن بينهم أفراد الأسرة المالكة .

في حوزة الجيش ١١٢٠من دبابات القتال الرئيسية، وأنواعها :ـ M-٤٧ / ٧٨ A٥ ٤٨ في المستودعات، M – ٦٠ A١ / A ٣ ٢٨٨ ، Chieftain ٢٧٤ ، Centurion ٩٠ في المستودعات، Challenger ٣٩٠ ، و١٩ دبابة خفيفة من نوع Scorpion ، وفي تقليد داخلي تسمى المدرعات بأسماء محلية ، فتعرف دبابات " سنتورين " (Centurion) بـ "طارق " ، و " تشالنجر " (Challenger) بـ " الحسين " ، ومعظمها من الدبابات القديمة التي تعود إلى فترة الحرب العالمية الثانية وأدخلت عليها التحسينات، مثل إضافة أجهزة الرؤية الليلية، وتقدير المسافات بالليزر، ولديها ٢٢٦ من عربات القتال المدرعة للمشاة، و١٣٥٠من ناقلات الجنود المدرعة من الأنواع المختلفة .

وسلاحها من المدفعية التقليدية قليل العدد ولا يلقى العناية المناسبة، فهناك ١٧٠ من المدفعية المجرورة من عيار ١٠٥ حتى ٢٠٣ ملليمتر، و٣٩٩ من ذاتية الحركة من نفس الأعيرة، ويبدو من ذلك حرص القيادة العسكرية على أن يكون كل منها بديلا عن الآخر، وصلاحية استخدام القذائف في كل منها، لتيسير إدارة عمليات الإمداد والصيانة و التجهيز، وتمتلك ٧٤٠ من المورتر والهاون من عيار ١٨ حتى ١٢٠ ملليمتر، في حين ترتفع الأسلحة المضادة للدبابات وتبلغ ٦٧٠ من الأنواع المختلفة، و٤٨٠٠ من قاذفات الصواريخ من عيار ٧٣ حتى ١١٢ ملليمتر، و٣٩٥ من مدافع الدفاع الجوي من عيار ٢٠ حتى ٤٠ ملليمتر، و١٠٠٨ من صواريخ أرض – جو من الأنواع المختلفة (SA-٧B٢/ SA-١٣ / SA-١٤ / SA-٨/ SA-١٣ / SA-١٦ / Redeye) .

وبلغ حجم **القوات البحرية** ٥٠٠ جندي، وهو حجم طفيف للغاية، وهناك إشكالية تتحداها نظرا للانفصال الكامل للمسطحات البحرية واستحالة شحن ونقل القطع البحرية الكبرى إليها، وهي مشكلة تواجه الدول التي تقع على البحيرات والبحار المغلقة خاصة الصغرى منها، فهي تطل على البحر الميت في وسطها الغربي، فضلا عن المنفذ المحدود على خليج العقبة على البحر الأحمر، كما ليس لديها قيادات بحرية مستقلة في البحيرات الداخلية على الرغم من إطلالها على إسرائيل بشكل منفرد مع غياب لأي قوى أخرى من شأنها أن تخفف المخاوف الأمنية وتتولى بالإنابة الدفاع عن البلاد، وقوام قطع البحرية ٣ من سفن الدورية وحرس السواحل، وهي زوارق للدورية داخل الشواطئ، فلا تناسب طبيعة ومتطلبات الحرب البحرية إلا في القرون الوسطى، ومن المقنع لدينا أن إسرائيل ليست في حاجة لثغرة الضعف البحري في الجيش الأردني لتستغلها في أعمالها العدائية ! .

تبلغ **القوات الجوية** ١٥٠٠٠ جندي، من بينهم ٣٤٠٠ جندي للدفاع الجوي في مجموعتين في ١٤ بطارية، و لديها ١٠١ طائرة قتال ثابتة الجناح، و٢٠ طائرة عمودية مقاتلة، و١٢ للنقل والمواصلات، و٢ للمراقبة، ٤ طائرات ثابتة الجناح و٣ عمودية هي قوام السرب الملكي، و٢١ طائرة ثابتة الجناح للدعم، و٣٩ طائرة تستخدم لأغراض الشرطة، ونحو ٢٩ طائرة ثابتة الجناح و٨ عمودية للتدريب، و تبلغ ساعات الطيران ١٨٠ ساعة، مما يعنى أن هناك جدية في التدريب الجوي أكثر من أي سلاح أخر في الجيش .

هناك وجود كبير لجنود الجيش الأردني في خارج البلاد تحت مظلة الأمم المتحدة، حث يصل المجموع الإجمالي ١٢٦٩ جنديا، وتقتطع البلاد جزءا كبيراً من حصة مرتباتهم الإضافية المقررة من المنظمة والتي تصرف بالدولار، ويوزعون على هذا النحو : ـ ٩٦٦ جندي في إثيوبيا و إريتريا منهم ٧ مراقبين، ١٣٢ جندي في سيراليون من بينهم ١٠ مراقبين، ١٣٠ جندياً في ليبيريا منهم ٧ مراقبين، ٨ في ساحل العاج من ضمنهم ٤ مراقبين، ٣٠ جندي في الكنغو الديمقراطي منهم ٢٢ مراقباً، ٨ في جورجيا، مراقبان في تيمور الشرقية، مراقب واحد في صربيا و الجبل الأسود. ولا شك أن حسن العلاقة مع الغرب كانت أهم العوامل التي أدت إلى بلوغ هذا العدد، والحيادية التي تبديها تجاه النزاعات الدولية بما فيها الصراعات الإسرائيلية والأمريكية مع البلدان العربية، ويمكن أن نطلق على هذه الظاهرة بـ "**جيش الخدمات الخارجية**" .

ويبلغ حجم **القوات شبة العسكرية** ١٠٠٠٠ فرد في الخدمة الفعلية يتبعون مديرية الأمن العام (وزارة الداخلية) من ضمنهم لواء أمن عام، وبعض الدبابات الخفيفة وناقلات الجند، ومن الغريب أن توجد الدبابات أيا كانت للقيام بادوار أمنية داخلية .

هناك نمطا اثريا تكشف عنه الأجنحة الثورية المساندة للسلطة وهو الجيش الشعبي (**ميليشيات شعبية تحت الاحتياط**)، وقوامها٣٥٠٠٠ ، حتى ٤٠٠٠٠ فرد، يتكون من الرجال من سن ١٦ – ٦٥ عاما، والنساء من سن ١٦ – ٤٥، وهي ظاهرة نادرة في الجيوش العربية وخطط تجنيد الطوارئ .

- **لبنان** : ـ

يبلغ إجمالي القوات المسلحة ٧٢١٠٠ جندي، من ضمنهم ٢٢٦٠٠ مجند، ونظام الخدمة سنة واحدة، وهو الجيش العربي البري بنسبة ٩٧ ٪ من إجمالي حجمه، حيث تبلغ القوات البحرية ١١٠٠ جندي، والجوية ١٠٠٠ جندي فقط، و١٣ ألف جندي من قوات الشرطة، ومع ذلك لم يحقق أو يكتسب الجيش اللبناني شهرة في قدرته على الدفاع عن مجمل الأراضي اللبنانية، ولم يثبت نجاحا أو يحقق نصرا عسكريا إلا على الثوار من محدودي القوى من الخارجين على الدولة والذين ليس لهم سند من الخارج، مثل العمليات العسكرية لإخضاع عناصر تنظيم " فتح الإسلام " في مخيم نهر البارد، وحتى ذلك كان بمؤازرة ومباركة غربية، و كان من المأمول والمعهود أن تكون المؤسسة العسكرية في منأى عن

الصراعات والمغامرات السياسية في الداخل، غير أنه تتجاذبه التيارات السياسية والمذاهب الدينية التي كانت سببا في إضعافه .

ويتكون الجيش البري من : ـ

- ٥ قيادات إقليمية .
- ١١ لواء مشاة ألياً .
- لواء حرس جمهوري .
- لواء شرطة عسكرية .
- فوج كوماندوز / استكشاف .
- فوج هجوم جوي .
- فوج كوماندوز تابع لمشاة البحرية .
- فوجا مدفعية .

يعاني الجيش اللبناني من قلة العتاد العسكري في وحداته كافة، ففي حوزته حوالي ٣١٠ من دبابات القتال (١١٠ من نوع M – ٤٧A١ / A٥ – ٢٠٠ ٥٥ – T ٥٤)، و٤٠ من الدبابات الخفيفة من نوع (AMX ١٣)، و لديه حوالي ٨٠ من آليات الاستطلاع، وفائضا في ناقلات الجنود المدرعة (١٣٣٨ من الأنواع المختلفة)، بالمقاييس المقارنة بالدبابات .

ثمة ملاحظة عسكرية في غاية الخطورة وتضع علامات من الاستفهام لتشكك في نوايا النخبة السياسة في لبنان وقت المواجهات الحربية بين إسرائيل و جنوبيي لبنان سنة ٢٠٠٦ م، والتي ألقت على كاهل "حزب اللّه" ، ففي الترسانة العسكرية اللبنانية كل من : ـ ١٤٧ من المدفعية المجرورة من عيار ١٠٥ حتى ١٥٥ ملليمتر، و٢٥ من راجمات الصواريخ من عيار ١٢٢ ملليمتر، و٧٠ من الأسلحة الموجهة للدبابات من الأنواع المختلفة، وعدد غير معروف – و غالبا محدود – من قاذفات الصواريخ من عيار ٨٥ و ٨٩ ملليمتر، و ٥٠ من قاذفات الصواريخ غير المرتدة من عيار ١٠٦ ملليمتر، وعدد غير معروف من مدافع الدفاع الجوي من عيار ٢٠ و ٢٣ و٤٠ ملليمتر، و٢٠ من صواريخ أرض – جو من نوع (SA ٧ A / B)، وهي من الأنواع و الموديلات والمدى البسيط، لكنها يمكن أن تستغل للدفاع عن البلاد، ومع ذلك لماذا لم يشارك الجيش في الدفاع عن لبنان ؟ !، فهل التهديدات التي تواجه البلاد هي شئون حزبية لا تهم الوطن ؟ !، وإننا نعرف أن الحكومة اللبنانية لم تستشر في الأعمال القتالية التي قام بها حزب اللّه ، وفرضت عليها الحرب دون أن تكون سببا فيها، ولكن تحييد دور الجيش للحفاظ عليه، والاتفاق الضمني مع

العدو ـ حيث تكشف الأحداث عن فحوى ذلك ـ على عدم استهدافه أثناء الحرب التأديبية التي طالت الشعب اللبناني قد زعزع من ولاء المواطنين للدولة، وشوهت من مفهوم الأمن القومي، وأوجدت الحاجة العملية لبقاء حزب اللّه ليحل محل كل من له حسابات سياسية أخرى في لبنان .

أما **القوة البحرية** فهي كغيرها من وحدات الجيش، في غاية الضعف، فهناك ٧ من سفن الدورية وحرس السواحل، و٧ من زوارق الدورية داخل الشواطئ، وزورقان برمائيان، ونتفهم من ذلك صعوبة مواجهة البحرية اللبنانية للحصار الذي فرض عليها أثناء الاشتباكات الإسرائيلية مع حزب اللّه .

يكمل **السلاح الجوي** باقي القصور الأمني، فيبلغ حجم السلاح الجوي ١١ طائرة ثابتة الجناح (٦ من نوع Hunter F٩ – ٥ من Fouga) ، و٣٨ طائرة عمودية من الأنواع المختلفة، وجميعها على الأرض أو في المستودعات . ولا تُعرف لماذا لم تنخرط في الدفاع عن سماء البلاد ؟ !. وثلاث طائرات فقط للتدريب، ولا ندري كيف يمكن أن تدرب أجيال من الطيارين بهذا العدد ؟ !.

ترتع **القوات الأجنبية** في البلاد تحت ستار الدفاع عن لبنان وفقا للمنظور الخارجي، وقد أثبتت فشلها في ذلك وتقاعسها عن مواجهة إسرائيل تحت ضغوط الحسابات السياسية، من بينها **قوات الأمم المتحدة** وقوامها ١٩٩٤ جندياً، منظمة في أربع كتائب، كل كتيبة تتبع دولتها الموفدة منها (غانا – الهند – بولندا – أوكرانيا)، بالإضافة لوحدات الدعم الفرنسية والإيطالية والأيرلندية، ونحو ١٥٠ من حرس الثورة الإيرانية (وهي قوات شبه عسكرية تحولت إلى أحد الأجنحة العسكرية) ، و١٦٠٠ جندي سوري تم سحبهم تحت ضغوط دولة .

انحصرت قوى **المعارضة المسلحة** في الجناح العسكري لـ " **حزب اللّه** " بعد حل معظم الميليشيات المسلحة وتسليمها للأسلحة الثقيلة للجيش، وأبقت على البنادق والرشاشات والمتفجرات طي الكتمان، ويعتبر **حزب اللّه مؤسسة متكاملة تشبه دولة داخل دولة**، وكان من المتوقع أن تناطح لبنان عقب جلاء القوات الإسرائيلية، لولا الترقب الحذر والاستعداد لمواجهة العدو في جولات أخرى [٦٥] .

تستند المؤسسة العسكرية الثورية لـ**حزب اللّه** على مرجعية شيعية متطرفة ، و هم من أصول إيرانية، ويقدر عدد أفرادها ما بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ مقاتل، و٢٠٠٠ فرد للدعم الخارجي، غير أن التظاهرات السياسية توحي بأن العدد أكبر من ذلك بكثير ولا يزيد عن خمسين ألف فرد جاهزين لحمل السلاح، ويمكن للمرأة أن

تشارك في الدعم في الصفوف الخلفية، وفي الأدوار الأقل خطورة في الأوقات العادية، وستجد المساواة طريقا لها في معارك البقاء إن دعت الحاجة، ويشمل كل الأفراد في كافة الأعمار خلية واحدة قلما نجد لها شبيها في العصر الحالي، وتستمد قوتها من نهجها الانعزالي ومساندة القوى المعادية لإسرائيل لتحل محلها في حروب الإنابة عن الغير، وتتصدرها سوريا و إيران، وفي ظل الظروف الراهنة تقل فرص مشاركة قوى أخرى، و تواجه الحزب أخطار سياسية وعسكرية لا حصر لها من الاستعداء الأمريكي ومساندته لإسرائيل والمناوءات الداخلية والضغوط الدولية، ومنع استمرار التحالف مع سوريا و إيران، **ويعد الحزب أحد صروح البطولة والمقاومة الشرعية الشريفة للأطماع الغربية وفقا لمفهوم الثقافة الشعبية في العالم العربي** .

تبلغ **القوات شبة العسكرية** حجما طفيفا يبلغ ١٣٠٠٠ جندي في الخدمة الفعلية ضمن قوة الأمن الداخلي (وزارة الداخلية) ، وتشمل : ــ قوة الدرك الإقليمية، وقوة بيروت، بالإضافة إلى الشرطة القضائية، كما لديها ٦٠ ناقلة جنود مدرعة، بالإضافة إلى قوى الجمارك : ٧ زوارق، ومع ذلك لم توقف سلسلة التفجيرات والاغتيالات التي اندلعت منذ بضع سنوات وحتى الآن ! .

وفي إطار المساعدات العسكرية الموجهة من الولايات المتحدة لتعزيز الجيش اللبناني في مواجهة حزب اللّه و الفصائل الفلسطينية ، تسلمت لبنان١٣٠ آلية عسكرية من نوع "هامفي" من إجمالي ٢٨٥ سيتم تسليمها لاحقا كجزء من المساعدات الأمريكية المقدمة هبة لصالح الجيش اللبناني، وقد رصدت الولايات المتحدة مبلغ ٣٢١ مليون دولار مساعدات عسكرية للبنان للعامين ٢٠٠٦ ــ ٢٠٠٧ م [٦٦] ، وستظل المعونات العسكرية تتدفق على حكومات البلاد المهادنة مع الغرب، لتأجيج نار الفتنة والانشغال بالتقاتل الداخلي بعيدا عن استهداف إسرائيل .

توحي الخصائص السياسية والعسكرية بتأثرها بالأنماط الطائفية والمذهبية الدينية والاجتماعية، والتقصير الدفاعي الذي لا يقارن بالنهضة والثقافة الفنية في لبنان، وهو أحد أسباب التدخل و الهيمنة الأجنبية، والاستناد إلى قوى حزب اللّه للدفاع عن البلاد .

- **سـوريا : ـ**

يبالغ الجيش السوري في أنماطه العسكرية نظرا للأوضاع التي فرضت عليه بعد احتلال هضبة الجولان سنة ١٩٦٧م ، فيبلغ حجم الجيش ٢٩٦٨٠٠ جندي، أي أكثر من ربع مليون جندي، و نظام الخدمة للمجندين ٣٠ شهرا، ويطبق الاحتياط حتى سن ٤٥ عاما، وحجم الاحتياطي العام ٣٥٤٠٠٠ جندي، مما يجعله يبلغ نصف مليون جندي في حالة الحرب. ويبلغ الجيش البري ٢٨٠ ألف جندي، بنسبة ٩٤ ٪ من إجمالي القوات المسلحة، والبحرية متقلصة للغاية كما جرت العادة العربية، وتبلغ ٤٠٠٠ جندي، والسلاح الجوي ٧٦٠٠ جندي .

والجيش البري حسن التقسيم إلى حد ما، و لكن تنقص وحداته البرية أسلحة الدفاع الجوي، فهناك ٣ مقار للفيالق، مقسمة في ثبات تنظيمي متكرر، فتقسم الفيالق إلى ٣ ألوية، والألوية إلى ٣ كتائب، مع أن هناك حرية أكبر في تقسيم جيوش العالم، ويحدث ذلك تسريبا للمعلومات الاستخباراتية حول عددها ومدى قوتها، وهي موزعة على هذا النحو : ـ

- ٧ فرق مدرعة : ـ (كل فرقة تتألف من : ـ ٣ ألوية مدرعة – لواء إلي – فوج مدفعية).
- ٣ فرق آلية : ـ (كل فرقة تتألف من : ـ لواءين مدرعين – لواءين آليين – فوج مدفعية).
- فرقة الحرس الجمهوري : ـ (كل فرقة تتألف من : ـ ٣ ألوية مدرعة – لواء ألي – فوج مدفعية) .
- فرقة قوات خاصة (٣ أفواج خاصة) .
- ١٠ أفواج قوات خاصة مستقلة .
- ٣ ألوية صواريخ أرض – أرض (كل لواء يتألف من : ـ ٣ كتائب).
- لوائي دفاع ساحلي (صواريخ أرض – أرض) .

وقسم الاحتياط إلى : ـ مقر فرقة مدرعة (فرقة مدرعة – فوجان مدرعان) ، ٣١ فوج مشاة ٣ أفواج مدفعية.

المعدات الرئيسية : ـ تمتلك البلاد مخزونا ضخما من دبابات القتال وتبلغ ٤٦٠٠ من الأنواع الروسية، من ضمنها ١٢٠٠ دبابة في مواقع ثابتة وفي المستودعات، وطرزها ثابتة، كان لابد من تنويعها والاستفادة من خبرات الأسلحة الأخرى، وهي من (٢٠٠٠ T-٥٥ / ١٠٠٠ T – ٦٢ / K ١٦٠٠ / M ٧٢ /T-٧٢)، و٨٠٠ من آليات الاستطلاع من نوع واحد (BRDM-٢) ، و٢٢٠٠ من عربات القتال

المدرعة من طراز واحد أيضا (BMP-١ ، ومن ضمنهم ١٠٠ من الجيل الأحدث BMP-٢) ، و١٦٠٠ من ناقلات الجنود المدرعة من نوع واحد يضم عدة أجيال (١٥٢ - / ٧٠ - / ٦٠ - /٥٠ -BTR) ، ويبدوا واضحا أن السياسة العسكرية السورية لم تأخذ بسياسة تنويع مصادر الأسلحة لاكتساب الخبرات وتلافي احتكار تمويل قطع الغيار، وقد أرادت أن تيسر عمليات الصيانة وما يتبعها من تدريب الكوادر الفنية، غير أن **الاهتمام بالتنويع هو أحد أركان القوة العسكرية** ، وإن كان يعقد من شئون الصيانة والتدريب.

احتفظت سوريا بحجم كبير من المدفعية المجرورة – على عكس إسرائيل – ؛ فلديها ١٦٣٠ من المدفعية المجرورة من عيار ١٢٢ حتى ١٨٠ ملليمتر، وعدد أقل من المدفعية ذاتية الحركة يبلغ ٤٣٠ من عيار ١٢٢ حتى ١٥٢ ملليمتر، ولا نعرف لماذا لم تهتم باقتناء الأعيرة الكبيرة ؟! ، وهي على العموم من مساوئ النظام المدفعي في البلاد ، و ينطبق الوضع إلى حد ما على راجمات الصواريخ وحجمها ٤٨٠ من عيار ١٠٧ حتى ١٢٢ ملليمتر، ولكنها تبدو أكثر مرونة تجاه مدافع الهاون حيث تبلغ ٧١٠ من عيار ٨٢ وحتى ٢٤٠ ملليمتر.

وتتنوع الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات حتى يمكن أن نتصور أنها مصدر فخر البلاد ، فهناك حوالي ٤١٩٠ من الأنواع المختلفة، معظمها روسي الصنع ، (٣٠٠٠ من نوع Sagger AT-٣ من ضمنها ٢٥٠٠ ذاتية الحركة – ١٥٠ من نوع Spigot AT-٤ – ٤٠ من نوع Saxhorn AT-٧/٥ – ٨٠٠ من نوع AT-١٠/١٤ Kornet – ٢٠٠من نوع Milan) ، و ما يلفت النظر ما تأكد من تدمير حزب اللّه لدبابة " مركافا ٤" بصاروخ من نوع " كورنت " (Kornet ١٤ -AT) [١٧].

يقدر إجمالي **سلاح الصواريخ أرض – أرض** بـ ٨٥٠ ، وهو مصدر خوف إسرائيل الوحيد ، و ترى أنها تطول كل شبر من أراضيها، وهي مع ذلك من الأنواع المحدودة المدى المتباينة القوة ولا تصل إلى درجات عالية من الدقة في مجملها، لكنها بالغة الضرر، وأهمها (١٨ من نوع ٧ – Frog – ١٨ من نوع ٢١ p– SS – ٢٦ من نوع Scud B / - C / - D – ٤ من نوع ١ B -SS –C- ٦ من نوع ٣ C – SS Styx Costal)، و يلاحظ التدرج في مداها و قوتها على حمل الرؤوس المتفجرة، فمدى صاروخ فروج –٧ حوالي ٧٠ كم ووزن الرأس المقذوف حوالي ٥٠٠ كيلو، و٣٠٠ كيلو متر للصاروخ سكود بي و قدرة على حمل وزن ٥٥٠ كيلو جراماً، و٣٠٠ كيلو متر للصاروخ إس إس ٢١ وقدرة على حمل حوالي ٥٠٠ كيلو جرام من المتفجرات [١٨].

ينطبق نفس الشيء على قاذفات الصواريخ، وهي من الأعيرة الثابتة التي تبدأ من ١٠٥ حتى ١٠٥ ملليمتر و من نوع واحد أيضا (٢٩ / ٧ - RPG)، وتبلغ مدافع الدفاع الجوي ٢٠٥٠ من عيار ٢٣ حتى ١٠٠ ملليمتر، ومعظمها من الأنواع المجرورة، ولدى البلاد فائض كبير من صواريخ أرض – جو، (٤٠٠٠ من نوع ٧ – SA / ١٦٠ من نوع ٨ -SA/٢٠ من نوع ٩ – SA / ٢٠ من نوع ١١ – SA / ٣٥ من نوع SA ١٣ - / ١٠٠ من نوع ١٤ - SAM / ١٨ - SAM) .

يبدو أن الجيش البري لديه مخزون ضخم من الأسلحة الدفاعية والأنواع المتطورة من صواريخ الدفاع الجوي، فهو جيش دفاعي وهجومي يمكن أن يواجه إسرائيل ويتصدى لنطاق تميزها في السلاح الجوي، وإننا ننتظر منه أن يقاتل لينتصر، ولا مجال لمبررات الهزيمة غير التخاذل.

تعاني البحرية السورية من قلة التجهيز الموازي للجيش البري، وتخلو من الغواصات وزوارق الصواريخ وسفن الأبحاث، وتنحصر قطعها في : ـ

- سفن السطح و القتال الرئيسية : ـ ٢ فرقاطة .
- زوارق الدورية وحرس السواحل : ـ ٢٠
- سفن حرب الألغام : ـ ٥ .
- السفن البرمائية : ـ ٣ .
- سفن الدعم والإسناد : ـ ٤ .
- طيران البحرية : ـ ١٦ طائرة عمودية مسلحة ، و٢٥ طائرة عمودية مضادة للألغام .

وهناك مخزون كبير أيضا من الطائران المقاتلة ، فتبلغ نحو ٥١٠ طائرة ثابتة الجناح، و٧١ طائرة عمودية مسلحة، في حين أن ساعات التدريب في غاية الصغر بالمقاييس العربية والمحلية ، فتبلغ ٣٠ ساعة، مما يلقي بالشكوك حول مستوى كفاءة الطيار السوري، وليس هناك سببا في ذلك في الوقت الذي فيه هناك ٩٦ طائرة تدريب، وهناك عدد لا بأس به من طائرات الاستطلاع؛ حيث تبلغ ٤٦ ، والنقل والمواصلات المجنحة ٢١، والطائرات العمودية ١٨٥، وهي من الممكن أن تخدم أنشطة القوات الخاصة والمحمولة جوا .

حدد الدفاع الجوي وحجمه ٥٤٢٠٠ جندي على أن يكون في فرقتين، أي ما يعادل جيشين كاملين أو أكثر، ويتكونان من ٢٥ لواء دفاع جوي، بواقع حوالي ٢٠٠٠ جندي في المتوسط، تحت إمرتهم ١٥٠ بطارية صواريخ أرض – جو، من

obeikandl.com

عياري ٢٣ و١٣٠ ملليمتر، تنتمي جميعا لنوع واحد هو " سام " (٣ / - / ٢-SAM ٦ / ٥ -).

وكانت هناك قوات عسكرية خارج البلاد في دولة لبنان التي تعد المجال الحيوي لسوريا، وكان قوامها ١٦٠٠٠ جندي، عبارة عن فرقة آلية وعناصر من لواء مدرع، و ٤ ألوية مشاة آلية، وعناصر من القوات الخاصة، و فوجي مدفعية، وقد اتهمها اللبنانيون أنفسهم بممارسة القهر والعنف ضد مختلف فئات الشعب، وتعاليها على السلطة الحاكمة وتدخلها السافر في شئون البلاد، والحق أن كل القوات الأجنبية التي أوفدت لمساعدة الغير أضرت بأهل البلاد الأصليين، وإن كان كلاهما من العرب، وتظهر مشاكل التواجد العسكري المعادي وكذلك الحليف الخارجي في الاحتكاكات الدائمة والمشاكل الناجمة عنها ، وحوادث الاعتداءات وعدم الاكتراث بالأنماط الاجتماعية والنظم السياسية الداخلية .

وهناك مفارقة في خصائص **القوات شبة العسكرية** ، حيث تبلغ ١٠٨٠٠٠ فرد، تشكل قوات الدرك التابعة لوزارة الداخلية ٨٠٠٠ جندي، والباقي يخضع لميليشيات **الجيش الشعبي** العاملة وتتبع "**حزب البعث**" ، وإذا كان من المعروف طبيعة المهام المكلف بها في الحرب فإن دوره في السلم لا يخرج عن حماية النظام، والخروج في التظاهرات الدعائية، وهي من أكبر الأدوات السياسية ذات الشكل المتستر الذي يحمي الفساد السياسي ويناهض حرية النقد أو المحاسبات لرموز الدولة، كما تشوه من الحقائق و تزيف الوقائع حتى تصحو البلاد على كارثة مثل هزيمة ١٩٦٧ م .

وليس للقوات السورية أية مشاركة في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، مع أنها جديرة بذلك، ويأتي ذلك كأحد نتائج التوترات العالمية التي تستهدف البلاد وتحيك حولها المؤامرات، في حين تزخر أراضيها بقوات **الأمم المتحدة** حيث تبلغ ١٠٢٥ جندياً من كل من : ـ النمسا – كندا – اليابان – نيبال – بولندا – سلوفاكيا، ولديها ١٥٠ **مستشارا روسيا** وبشكل رئيسي في مجال الدفاع الجوي، وتعد إحدى الخطى المشابهة التي سارت عليها العسكرية المصرية أثناء مواجهة العدوان الإسرائيلي، كما تعد إحدى الدعائم الصغرى للعلاقات السياسية والتعاون العسكري مع روسيا، في الوقت الذي تضغط فيه إسرائيل لوقف صفقات الأسلحة، وانسياب التكنولوجيا المتطورة التي تشكل تهديدا لسيادتها في المنطقة .

- **السلطة الفلسطينية (مناطق الحكم الذاتي في غزة و أريحا) : ـ**

لا توجد قوات عسكرية نظامية تقليدية تابعة لفلسطين على غرار الجيوش والوحدات العسكرية، ومازالت تعد جميع قواتها بالكامل جزءاً من بناء القوات شبه العسكرية حتى الآن، ويقدر حجمها بـ ١٥٠٠٠جندياً، وهي مقسمة إلى : ـ

- القوات الوطنية (المخابرات العامة والأمن الوقائي) تقدر بنحو ١٤٠٠٠ فرد
- الأمن العام غزة والضفة الغربية (تحت قيادة رئيس السلطة) .
- الاستخبارات العسكرية (تحت قيادة رئيس السلطة) .
- الشرطة المدنية : ـ غزة والضفة الغربية (تحت قيادة رئيس الوزراء) .
- الأمن الرئاسي تقدر بـ ٥٠٠ جندي (تحت قيادة رئيس السلطة) .
- شرطة ساحلية، دفاع مدني، قوة جوية، قوة شرطة الجمارك والمكوس، خدمة الأمن الجامعي .

وتمتلك طائرة واحدة ثابتة الجناح، و ٥ عمودية .

نكتشف من ذلك أن القوة الأمنية متقاسمة بين رئيس السلطة (رئيس الدولة التي لم تتقرر سيادتها بعد واعتراف العالم بها حتى الآن)، ورئيس الوزراء، الشيء الذي يشتت المهام الأمنية ويربكها، ولا يحتاج الأمر إلى تفسير أكثر من الوقت الراهن عندما اعتلت " **حماس** " منصب رئيس الوزراء، ويلاحظ تنوع و تعدد المسميات مع أن أدوارها لا تختلف كثيرا عن بعضها، وأن شرطة " المكوس " مصطلح قديم يعود للعصور الوسطى، وحل محله مسمى الضرائب .

وقد انقسم الشعب الفلسطيني إلى عدد كبير من " **الجماعات الفلسطينية** " ، وغير معروف حجمها البشري، وهي توالي الانقسام على نفسها، وأهمها : ـ

- منظمة التحرير الفلسطينية (القائد أبو مازن) .
- فتح – الجناح السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية .
- جبهة تحرير فلسطين .
- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، قائدها نايف حواتمة، يقع مقرها في سوريا ولبنان ومناطق أخرى .
- جماعة عبد ربه، ومقرها في الأردن .
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقائدها أحمد سعدات، مقرها في سوريا ولبنان والمناطق المحتلة .

والجماعات المعارضة لمنظمة التحرير الفلسطينية هي :ـ

- المنشقون عن فتح (مجموعة أبو موسى) في سوريا و لبنان.
- المجلس الثوري لفتح .
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقائدها أحمد جبريل .
- الصاعقة والقائد القاضي، مقرها في سوريا .
- حماس .
- الجهاد الإسلامي الفلسطيني، مقرها في الأراضي المحتلة .
- جبهة تحرير فلسطين، وقائدها عبد الفتاح غانم، موجودة في سوريا .
- جيش تحرير فلسطين .

تعمل المنظمات الفلسطينية في الحقل الداخلي و الحيز السياسي البيني في الدول المحيطة لفلسطين في سوريا ولبنان والأردن، بالإضافة إلى تونس سابقا، وكان بعضها في مصر قبل مفاوضات السلام مع إسرائيل، وينتظر أن تطرد من سوريا أو يحكم عليها بأن تظل نائمة إلى الأبد مع التقدم في المباحثات السرية والمعلنة لعملية السلام مع إسرائيل .

وتعد دولتا سوريا و الأردن مركزي القيادة الفلسطينية المنظمة التي تعمل تحت أعينها، ووفقا لأفق تحدده سياستها وتوجهاتها نحو السلام ، بينما يعد الحقل اللبناني منطقة الفوضى الفلسطينية وانزواء اللاجئين والقاعدة العشوائية للمنظمات الفلسطينية، وحقل تصابيها الذي لا نضج له إلا بسيطرة الدولة اللبنانية على كامل أراضي البلاد. وقد أدت الضغوط الأمريكية والاتجاهات الوطنية والمذهبية إلى التقليل من فرص تحركها وعملها الحر عما كانت عليه سابقا .

- **مصر :ـ**

بنت مصر جيشاً كبيراً من المجندين (٢٥٠٠٠٠) جندي ، تقوده نواة من المحترفين (٧٠٠٠٠) جندي، في حين يتضخم حجم قوات الشرطة المصرية وتبلغ (٣٣٠٠٠٠) جندي ، وهي تتفوق على حجم الجيش ! ، ونعتقد أن حريا بمصر أن يكون جيشها أكبر من ذلك، والحق أن الأوضاع السياسية المستقرة والحالة الاقتصادية هي التي تسببت في هذا، أكثر من تأثير النصائح الغربية والتدخلات الأمريكية التي تتردد من آن لآخر، وعلى أي حال من السهل جدا زيادة عدده، ولكن الحجم وحده لا يعكس معيار القوة .

ويقسم الجيش إلى : ـ

- ٤ مناطق عسكرية ، مقران للجيش .
- ٤ فرق مدرعة : ـ (كل فرقة تتألف من : ـ لواءين مدرعين – لواء ألي – لواء مدفعية).
- ٨ فرق مشاة آلية : ـ (كل فرقة تتألف من : ـ لواءين آليين – لواء مدرع – لواء مدفعية) .
- لواء حرس جمهوري مدرع .
- ٤ ألوية مدرعة مستقلة .
- ألوية آلية مستقلة .
- لواء متحرك جوا .
- لواءي مشاة مستقلين .
- لواء مظليين .
- ٥ مجموعات كوماندوز .
- مجموعة قوات خاصة .
- ١٥ لواء مدفعية مستقلاً .
- لواء صواريخ أرض – أرض .

وهو جيش **حسن التقسيم و متكامل التسليح** ، فقد زودت فرق المدرعات بألوية المشاة والمدفعية، وطعمت فرق المشاة بالدبابات و المدفعية، وهي إحدى الخبرات العسكرية المستمدة من معارك الحرب العالمية الثانية، خاصة تنظيم الجيش الألماني الفعال، حيث تحقق كل منها اكتفاء ذاتيا في المعارك، فضلا عن الألوية المدرعة والآلية المستقلة، وقلما نجد ذلك لدى الجيوش العربية، فمجال حرية الاختيار والانتقاء مكفولة للقيادة حسب المواقف العسكرية.

يغلب على الجيش المصري الوضع والصفة الدفاعية (**جيش دفاعي قوي و مدمر**) ، فلديه اهتمام وتركيز أكبر في امتلاك الأسلحة المضادة للدبابات والطائرات، وللصواريخ والمدافع المختلفة المدى مرماها مما يقلل من محيط إصاباتها، ولا شك أن العلاقات المصرية مع أوربا والولايات المتحدة كانت سببا في ذلك، وهي أحد عوامل استقرار الأوضاع في المنطقة بالنسبة للمجتمع الأجنبي وقلة الشكوك في نوايا مصر التوسعية، ومع ذلك يبدو الجيش المصري كسلاح شديد التدمير لمن يحاربه، وقابل للتوسع الخارجي في حدود ضيقة، وفي زمن يميل للطول قليلا، وعلى حساب دفع تكاليف باهظة في أعداد القتلى والمعدات .

obeikandi.com

تمتلك مصر أكبر مخزون عسكري من الدبابات (٥٢٥٥) و هي من نوع (٨٩٥ ٥٥-٥٤ T / ٢٦٠من نوع رمسيس ٢ المعدل من ٥٥-٥٤ T / ٥٥٠من نوع T / ٦٢ ١٤٠٠ من نوع ٦٠ M / ٤٠٠ من ٦٠A١ M / ١٠٠٠ من نوع ٦٠A٣ M / ٧٥٠ من نوع Abrams M١A١)، مع الوضع في الاعتبار تباين حالاتها و قدراتها بالنسبة لبعضها البعض ، و يعتري بعضها الصدأ و الأعطال الميكانيكية وسوء الاستخدام والإهمال ، مما يدعو لأن نفترض أن حوالي خمسها رهن التقاعد ، فيصبح لديها حوالي (٤٠٠٠) دبابة مقاتلة متفاوتة الأداء، وهناك خط لإنتاج الدبابات الأمريكية من طراز " أبرامز " (M١A١ Abrams) بالتعاون مع الولايات المتحدة .

تستقر ثلث عربات القتال المدرعة (٢٢٠) من إجمالي (٦٩٠) في المستودعات، وهذا شيء معتادا في حالات السلام، لكنه يفتقد للحكمة العسكرية حين يحرم الجيش من التدريب على نوعية الأسلحة التي يملكها ، كما أن هناك ٤٣٠٠ من ناقلات الجنود، حوالي ثمنها (٥٠٠) مخزنة في المستودعات ، أما المدفعية المجرورة فتبدأ من عيار ١٢٢ ملليمتر، وحجمها ٥٥١ مدفع، و٤٢٠ من عيار ١٣٠ ملليمتر، ويبدو واضحا صغر الأعيرة، بالإضافة إلى المدفعية ذاتية الحركة وتبلغ ١٢٤ من عيار ١٢٢ ملليمتر، و٣٦٥ من عيار ١٥٥ ملليمتر، وهي قليلة الحجم عندما نقارنها براجمات الصواريخ، إذ تبلغ : ٣٥٦ من عيار ١٢٢ ملليمتر، وعدداً غير معروف من عيار ٢٢٧ ملليمتر، أما الهاون و المورتر فتبلغ : ٥٤٠ من عيار ٨٢ ملليمتر (نصفها ذاتي الحركة) ، و١٨٠٠ من عيار ١٢٠ ملليمتر ، و٣٠ من عيار ١٦٠ ملليمتر، وهناك ٤٦٠٠ من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات .

تشير التقديرات إلى امتلاك مصر ١٢صاروخ أرض- أرض للتجارب من نوع (٧ Frog / ٨٠-Saqr) ومداهما ٧٠ كيلو متراً لصاروخ فروج – ٧ ، ويزن الرأس الحربي ١٠٠٠ رطل، و ٨٠ كيلو متراً و رأس حربي يزن ٤٥٠ رطل للآخر، و ٩ من نوع " سكاد " (Scud-B)، ومداه ٣٠٠ كيلو متر و وزن الرأس الحربي ١١٠٠ رطل، وهو حجم طفيف للغاية لا يحقق التوازن العسكري مع إسرائيل، وهي من الأجيال القديمة للصواريخ، وهي قليلة الدقة و صغيرة المدى، وعلى الرغم من ذلك كانت مصدر قلق وشكوى لإسرائيل، ونقد من الولايات المتحدة .

وقد اهتمت مصر بإعداد وتدريب بعض الوحدات البرية المتميزة، حيث لديها (٥) مجموعات كوماندوز، ومجموعة قوات خاصة، ويمكن أن نضم إليها : ــ لواء متحركاً جوا، ولواء مظليين، مما يمكنها من تنفيذ المهام القتالية الدقيقة في

الحرب، وفي مواجهة الإرهاب الداخلي والخارجي، وعرض وتقديم الخدمات الأمنية للدول الصديقة، والمشاركة الناجحة في مهام حفظ السلام للأمم المتحدة .

و تحافظ مصر على استقلالها و عدم امتهان أراضيها و كرامتها بالاستقرار الدائم للقوات الأجنبية على أراضيها، عدا تلك التي ضمن مهمة " **حفظ السلام " التابعة للأمم المتحدة** ، وهي القوات المتعددة الجنسيات في سيناء (M F O) ، وترجع لفترة الصراعات والحروب مع إسرائيل، ويصل حجمها إلى ، ١٦٨٥ فردا، تتبع دول كل من : ــ إستراليا - كندا – كولومبيا – فيجي – فرنسا – المجر – إيطاليا – النرويج – نيوزيلندا –أورجواي – الولايات المتحدة، وهي عرضة للإحلال والتغيير والتبديل، خاصة فيما يختص بعددهم وجنسياتهم، دون أن يكون بينهم عناصر عربية من شأنها تعقيد الموقف الأمني .

هناك دلالات كمية تثير النقد و تعطي أدلة حقيقية عن الأوضاع العسكرية الأخرى للجيش المصري، فعلى سبيل المثال : ـ بلغ حجم سلاح الدفاع الجوي (٨٠) ألف جندي؛ من بينهم (٥) آلاف جندي يقضون فترة تجنيدهم الإجبارية ، أي يشكلون حوالي٦٢ ٪ ، وينطبق هذا الوضع أيضا على القوات البحرية، حيث بلغ المجندون (١٢) ألف جندي، من إجمالي (٢٠) ألف جندي، أي يشكلون حوالي ٦٠ ٪ ، ويشكلون ثلث القوات الجوية (١٠) آلاف جندي من إجمالي (٣٠) جندي ، مما يؤكد على نقص الخبرة العلمية المقابلة للحجم في هذه الأسلحة المتخصصة، فمن المعتاد ألا يقدم التجنيد المؤقت سوى مساعدات جانبية وشكلية محدودة ليست لها أدوار عميقة في الشئون الفنية الدقيقة .

وتتنوع **القطع البحرية** بين : ٤ من الغواصات، ١٠ فرقاطات، ومدمرة واحدة ، ٤٤ من سفن الدورية وحرس السواحل من بينها ٢٥ من زوارق الصواريخ، و ١٢ من سفن حرب الألغام ، بالإضافة إلى قاربي مسح ممرات، و ٣ من السفن البرمائية، و ٢٠ من سفن الدعم والإسناد و الأغراض الأخرى، ويتألف طيران البحرية من ٢ من الطائرات ثابتة الجناح، و٢٤ طائرة عمودية مسلحة تشغل من قبل سلاح الجو، ويتكون الدفاع الساحلي من مدافع ثابتة ومتحركة من الأعيرة ١٠٠ و ١٣٠ و ١٥٢ ملليمتر، بالإضافة إلى صواريخ سطح – سطح .

يتكون **السلاح الجوي** من ٥٧١ طائرة مقاتلة ثابتة الجناح، و ١٢١ طائرة عمودية مسلحة، و ٢٠ من طائرات الاستطلاع، و ٧ من طائرات الاستطلاع الإلكتروني، ٤ من طائرات الإنذار المبكر، وعدد كبير من طائرات النقل والمواصلات المتنوعة، تبلغ ٤١ طائرة ثابتة الجناح، وما يتجاوز ١٢٠ طائرة عمودية، وما يقارب

حوالي ٣٠٠ طائرة تدريب، بينما يبلغ حجم **مدافع الدفاع الجوي** حوالي ٢٠٠٠ مدفع بدء من عيار ٢٠ حتى ١٠٠ ملليمتر، و ٢٢ من صواريخ أرض – جو ، و ١٤٤ من أنظمة الدفاع الجوي المزودة بالرادارات .

وتبلغ **القوات شبه العسكرية** حوالي ٣٣٠٠٠٠ ، وهو حجم كبير جدا ، وتقسم كالتالي : ـ

- قوات الأمن المركزي : ـ ٢٥٠٠٠٠ (من ضمنهم مجندون تابعون لوزارة الداخلية) ، ولديها ١١٠ ناقلات جند .
- الحرس الوطني : ـ ٦٠٠٠٠ ، في ٨ ألوية (كل لواء يتألف من ٣ كتائب) ، أسلحته خفيفة .
- قوات حرس الحدود : ـ ٢٠٠٠٠ (١٩ فوج، أسلحته خفيفة فقط)
- حرس السواحل : ـ ٢٠٠٠ ، (من ضمن تعداد البحرية) .
- الدورية و حرس الشواطئ : ـ ٤٠ قاربا بعضها مشكوك في صلاحيتها، و٦٠ زورقا .

أما **قوى المعارضة** : ـ تضم حوالي ١٠٠٠ فرد من تنظيم " **الجهاد** " ، و ١٠٠٠ آخر من " **الجماعة الإسلامية** " .

وهناك نشاط مصري واسع في مجال تقديم **الخدمات العسكرية الخارجية**، حيث أرسل المستشارون العسكريون لكل من : ـ عمان – السعودية – الكنغو الديمقراطي، وكان لها سابقا عدد من المستشارين العسكريين في معظم الدول العربية، وأرسلت بعض القوات ضمن قوات حفظ السلام في كل من : ـ الكنغو الديمقراطي (٢٨) جنديً ، تيمور الشرقية (٤) جنود، جورجيا (٣) جنود، سيراليون (١٠) جنود، الصحراء الغربية (١٩) جنديا، ليبريا (٣) جنود، وأعلنت في الثاني من يناير سنة ٢٠٠٨ م عن إرسال ما يتجاوز ١٢٠٠ جندي ضمن القوة المشتركة للاتحاد الأفريقي و الأمم المتحدة بدارفور (السودان) [٦٩] .

تلاحظ قلة قوات حرس الحدود (٢٠٠٠٠ جندي) بالمقارنة مع طول الحدود المصرية وتنامي أسلحة و قدرات و أنشطة المهربين، وتسلل المخدرات والأسلحة والآثار، وتسليحهم خفيف ومن الأنواع القديمة التي لا تتلاءم مع طبيعة مهام الحراسة الليلية والحاجة لإصابة الأهداف البعيدة بدقة، والمطلوب أن يكون هناك غشاءان (إدارتان) متتاليان لقوات حرس الحدود يتولاهما الجيش عند الحدود مباشرة وقوات من الشرطة في المنطقة التي تليها من الداخل، تنسق بينهما المهام الأمنية ومسائل المرور ومنح التأشيرات .

- **إسـرائـيـل :ـ**

أثمرت خطة الجيش لمواجهة الطوارئ في الأخذ بفلسفة بناء جيش من المحترفين (١٦٨٠٠٠ جندي)، يتضاعف عند الحروب بالاستعانة بالاحتياط (من ٤٠٠٠٠٠ حتى ٦٠٠٠٠٠ جندي)، ويستطيع التمدد في فترة بالغة السرعة، و يتسبب ذلك في شلل مظاهر الحياة الاقتصادية، ويصبح الاعتماد على الدعم الخارجي السبيل الوحيد للبقاء، وهي حالة تكررت عبر تاريخ النظم الاستعمارية التي عاشت بشكل طفيلي على الغير، وكانت خسارة المستعمرات يعني نهايتا.

ويجند الذكور والإناث من اليهود والدروز (وهم مسلمين على مذهب مستقل) في الجيش الإسرائيلي، ومدة الخدمة للضباط ٤ سنوات و ٣ سنوات للرتب الأخرى، بينما الإناث سنتان فقط، ويظلون تحت تدريب الاحتياط حتى سن ٤١ سنة، وبعض الاختصاصيين حتى سن ٥٤ سنة، والنساء حتى ٢٤ سنة أو الزواج، و تخدم فيه حوالي ٩٧ ٪ من المجندات الإسرائيليات، وتطالب منظمات حقوق المرأة بالمساواة الكاملة لهن في إسنا الوظائف القتالية إليهن، وفي التشكيلات العملية في الجيش، ويقسم **الجيش البري** إلى :ـ

- مقران للفيالق ، (تنظيم وهيكلية التشكيلات يختلفان بناء على مواقف العمليات الحربية) .
- فرقتان مدرعتان : (تتألف الفرقة من :ـ ٤ ألوية مدرعة) .
- ٤ فرق مشاة :ـ (تتألف الفرقة من :ـ ١٧ لواء مشاة – فوج مدفعية) .
- ٥ ألوية متحركة جوا .
- **القوات الاستراتيجية** :ـ (حوالي ٢٠٠ رأس نووي – وسائل إطلاق متعددة – الصواريخ من نوع أريحا ١ ، وأريحا ٢ ويتراوح مداها ما بين ٥٠٠كم، و ١٥٠٠-٢٠٠٠ كم) .
- الاحتياط :ـ ٨ فرق مدرعة :ـ (تتألف من :ـ ١٠ ألوية مدرعة – ٤ ألوية مشاة – ٤ أفواج مدفعية – فرقة متحركة جوا تتألف من ٣ ألوية) .

تقتني إسرائيل كمية و نوعية كبيرة من الدبابات تبلغ (٣٠٩٠) دبابة، وهو عدد أقل قليلا مما تمتلكه مصر، مع اختلاف النوعية والكفاءة القتالية، وأقل من قوى الدول التي تناصبها العداء على امتداد حدودها السياسية إذا اجتمعت ضدها، وكيف تتوحد ؟ وعلى ماذا ؟ ! ، غير أن هذا العدد يحقق لها أعلى كثافة للمدرعات بالمقارنة بالمساحة التي تخضعها، وقد سار الفكر العسكري وتلاءم مع

تطور سلاح الدبابات، فهي إحدى الدول التي لديها خبراء واستشاريين في صناعة الدبابات، وكانت سببا في صناعة جيل شبه مستقل أطلقت علية اسم "مركافا " (٤ - ٣ - ٢ - ١ Merkava) وتمتلك منها حوالي (١٧٩٠)، وشكلت أكثر من ثلث حجم الدبابات ككل، وتمتاز بكثافة دروعها وسمكها، وهي كذلك من أخطر عيوبها لميلها للبطء قليلا .

أما نوعية الدبابات الأخرى وحجمها فهي : ـ ٦٠٠ دبابة من (M ٦٠ A٣) ، ٣٠٠ من (M ٦٠ A١) ، ١١٤ من (T-٥٤/ ٥٥، T I ٦٧) ، ١٠٠ من (T ٦٢) ، وتمتلك إسرائيل عدداً وافرا جدا من ناقلات الجند (١٢٦٧٠) ، ونستطيع أن نتصور أنها خططت نحو إمكانية نقل كل الجيش إلى ميادين القتال، وأن تحشد قواتها في وقت واحد ، دون أن ترهق جنودها أو تكدسهم كالحيوانات وتشحنهم قهرا كما تفعل دول العالم الثالث بما فيم العرب، ونوعيتها تتفاوت ما بين الحجم الصغير والكبير وتسلح بالرشاشات والمقذوفات، وتتولى حاليا المطاردات الأمنية تجاه الفلسطينيين

ويراجع الجيش الإسرائيلي أولوياته واستراتيجياته بعيدة المدى بعد إخفاقاته في الحرب على لبنان سنة ٢٠٠٦ م ، والأخذ بعين الاعتبار كل العناصر المتوافرة من أجل اتخاذ القرارات الصائبة التي تسمح للجيش بالاضطلاع بتحديات السنوات المقبلة، وتعتبر إسرائيل أنها تواجه تهديدات ومخاطر عدة؛ ولاسيما من **إيران** المتهمة بالسعي لامتلاك السلاح النووي تحت ستار برنامج مدني، و**سوريا** و**حزب اللّه** اللبناني و**تنظيم القاعدة**، وقد تم رفع ميزانيته لعدة مرات، ومن المقرر بحسب التوقعات تخصيص حوالي ١٢ مليار دولار للدفاع عام ٢٠٠٨، كما ستقدم الولايات المتحدة لإسرائيل خلال العقد المقبل، وبموجب بروتوكول اتفاق وقع في ١٦ أغسطس مساعدة عسكرية بقيمة ثلاثة مليارات دولار في السنة يخصص ٧٥ ٪ منها لشراء أسلحة أمريكية، ويمول الباقي لأسلحة من إنتاج شركات إسرائيلية، وتسعى لامتلاك زورقين إضافيين قاذفين للصواريخ وغواصتين ألمانيتين من طراز "دلفين" ، إضافة إلى الغواصات الثلاث التي تملكها حاليا والقادرة على إطلاق الصواريخ النووية، وتعتزم حاليا إنشاء فرقتي احتياط تضم كل منهما ستة آلاف عنصر لتعزيز القوات البرية، وستجهز الفرقتان بناقلات جند إسرائيلية من طراز "مركافا- نمر" وبدبابات "مركافا ٤" الإسرائيلية التصميم والمعززة التدريع، وتعطي إسرائيل الأولوية لتطوير أنظمة دفاعية وهجومية للتصدي لخطر الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى التي يمتلكها حزب اللّه وسوريا وإيران، وتعزيز برنامج أقمار التجسس الصناعية[٧٠].

واهتمت بسلاح المدفعية اهتماما موجها نحو زيادة المدفعية ذاتية الحركة، وحجمها ٩٦٠ مدفعاً، من عيار ١٥٥ ملليمتر حتى ٢٠٣ ملليمتر، على حساب المدفعية المجرورة، وتبلغ ٣٧٠ مدفعاً، من عيار ١٠٥ ملليمتر حتى ١٥٥ ملليمتر، فضلا عن مدافع الدفاع الجوى : ١٢٤٧ مدفعاً من عيار ٢٠ ملليمتر إلى ٤٠ ملليمتر، وهى تشبه الرشاشات الثقيلة، وراجمات الصواريخ : ٢١٢ من عيار ١٢٢ حتى ٢٩٠ ملليمتر، والمورتر والهاون : ١٣٦٠ من عيار ٨١ ملليمتر، و٤٠٠ من عيار ١٢٠ ملليمتر، و١٣٠ من عيار ١٦٠ ملليمتر، والأسلحة الموجهة للدبابات : ١٢٢٥ من أنواع مختلفة .

أما **البحرية الإسرائيلية** فهي أقل حجما من الوحدات البرية ، ويبلغ عددها ٨ آلاف جندي، وهي ذات نزعة دفاعية لا تأخذ في حسبانها متطلبات الإنزال البحري الاستراتيجي الضخم، لكنها تحاول أن تحافظ على قواتها أمام التوازن العسكري للدول العربية، وهي تمتلك ثلاث غواصات تسير بالديزل، وثلاث سفن للقتال، وهناك آفاق لزيادتها بالتعاون مع الدول الغربية، و ١٢ من زوارق الصواريخ، و٣٩ من سفن الدورية داخل الشواطئ، واستخدمتها أثناء الحصار البحري على لبنان سنة ٢٠٠٦ م، وزورقين برمائيين فقط، وطيران بحري خصصت له ٥ طائرات عمودية و ٣ طائرات أخرى للاستطلاع، وعلى ذلك فهي مصدر الضعف النسبي في آلاتها العسكرية، ولكننا لا نريد أن نفرط في ذلك، فقد كانت لها أدوار فعالة في تهديد الممرات الملاحية والمياه الإقليمية العربية منذ سنة ١٩٦٧ م، وحتى الآن .

وتفخر إسرائيل بقوة **سلاحها الجوي**، ويضم نوعيات متكاملة تحقق السيادة الجوية الكاملة من خلال حوالي ٤٠٠ طائرة مقاتلة، و٩٥ طائرة عمودية، وطائرتين للانذار المبكر، و٢٨ طائرة مختلفة للحرب الإلكترونية (للتجسس السمعي والرصد والتصوير والتشويش الإلكتروني و الخداع المعلوماتي) ، وحوالي ٤١ طائرة نقل مجنحة، من بينها ٥ طائرات بوينج ٧٠٧ تزود بالوقود جوا، و١٨٦ طائرة عمودية، ويمكن أن نخرج بهذه الأحجام بدلالات توحي بإمكانية مواجهة الطيران الإسرائيلي بأسلحة الدفاع الجوي العديدة، باستثناء نوعيات قليلة من أحدث الطائرات التي تملكها، وإلحاق الضربات الجوية في أراضيها، ومع ارتفاع تكاليف الطائرات و إعداد و تدريب الطيار تظهر تلك المخاطرة، والتي لا تعني اعتبارها نوعاً من العمليات الفدائية وحتمية الموت لتحقيق هدف واحد .

وتبلغ **القوات شبه العسكرية** حوالي ٨٠٥٠ فرداً ، وهو عدد ضئيل، ودوره بسيط في تأمينها إذا قورن بالجيش، ويقسم كالتالي : ـ

- شرطة الحدود : ـ حوالي ٨٠٠٠ فرد، وبعض ناقلات الجند.
- حرس السواحل : ـ حوالي ٥٠ فرداً.

وقلما تشارك إسرائيل في المهام العسكرية ذات الطابع الدبلوماسي بشكل معلن ، فليس لها وجود معترف به في هذا المجال غير إلحاق بعض أطقم طائرات (F-١٦) بالقاعدة التركية "أكانسي " (Akinci)، وعلى فترات متفاوتة [٧١]، وشيء غريب أن نجد عدداً ضئيلا لقوات الأمم المتحدة (UNTSO) في إسرائيل (١٥٣ مراقبا عسكريا من ٢٣ دولة ليس من المتوقع أن تكون من بينهم عناصر عربية)، في حين أن على الطرف الآخر من الحدود توجد أعداد أكبر في دول المواجهة (في مصر ١٦٨٥ جندياً من قوات حفظ السلام).

ومن مضار برنامج الأسلحة النووية المتوطن في إسرائيل ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض السرطان بنحو ٤٠ ٪ في السنوات الخمس الأخيرة في منطقة النقب جنوبي إسرائيل، من جراء تعرض سكانها لمواد سامة تنبعث من مكبات النفايات المشعة، من نحو ٢٠ مصنعا كيماوياً في " رمات حوفاف " الحاذية لمدينة "ديمونة " حيث المفاعل النووي الإسرائيلي .

- ليبيا : ـ

تدخل خصائص الجيش الليبي ضمن عيوب ومحاسن وتناقضات الفكر العسكري الثوري، فهو جيش صغير الحجم (٧٦ ألف جندي)، يقدر الجيش البري بـ ٢٥ ألف جندي، ولديه حوالي ٤٠ ألف من الاحتياط، والميليشيات الشعبية .

ويقسم الجيش إلى : ـ

- ١١ منطقة دفاع حدودية ، و ٤ مناطق أمنية .
- لواء النخبة (قوات أمن النظام) .
- ١٠ كتائب دبابات .
- ١٠ كتائب مشاة آلية .
- ١٨ كتيبة مشاة .
- ٦ كتائب مظليين .
- ٤ ألوية صواريخ أرض – أرض .
- ٢٢ كتيبة مدفعية .
- ٧ كتائب مدفعية دفاع جوي .

وهناك تقسيم كبير للمناطق الحدودية (١١ منطقة دفاعية حدودية) مع أن هناك سبع مناطق حدودية من الناحية الجغرافية (مصر – السودان – تشاد – النيجر– الجزائر – تونس – المياه الإقليمية على البحر المتوسط)، وقسم الجيش إلى كتائب مقاتلة وتعتبر هي قواه الحقيقية، وألوية احدهما غير مكلف بمهام قتالية، وهو لواء النخبة (قوة أمن النظام) ويعتبر من أفرع الجيش ويؤدي وظيفة الشرطة العسكرية والمدنية والاستخبارات والأعمال القمعية والدعائية، ويعد جنوده و قادته هم سادة الجيش وأصحاب التأثير الفعلي عليه .

يمتلك الجيش ما مجموعه العام ٢٠٢٥ دبابة مقاتلة روسية الصنع ، (٥٠٠ من نوع ٥٥ – T ، ١٧٠ ٦٢ – T ، ٢٠٠ ٧٢ – T ، ١٠٤٠ ٥٥-٥٤ – T ، ١١٥ ٧٢ – T في المستودعات) ، ومعظمها من الأنواع القديمة، ويلقى بالشكوك حول صلاحيتهم للعمل، ويلاحظ عند توزيعها على عدد كتائب الدبابات (١٠) نجد أن المعدل حوالي ٢٠٠ دبابة لكل كتيبة، ويعاب عليه عدم مراعاة تزويدهم بأسلحة أخرى من المدفعية والمشاة والصواريخ، فلابد من الإلتفات نحو إعادة توزيعهم بما لا يشكل عبئا إداريا مؤثرا على كفاءة الأداء .

ولنأت إلى **سلاح البحرية** ، حيث قوامه العام ٨ آلاف جندي من ضمنهم حرس الحدود، ويعاني من تناقص الأسلحة و القطع البحرية، مع قلة صيانتها وتوقفها عن العمل، فلديها فرقاطتان إحداها غير عاملة ، و ٨ زوارق ، إضافة إلى ٢١ آخرين غير عاملة، وسفينتان لحرب الألغام ، و ٦ مثلها غير عاملة ، و ٣ سفن برمائية، و ٢ غير عاملة، وغواصة واحدة، و ٩ من سفن الدعم والإسناد وسفن الدورية وحرس السواحل، و ٧ من الطائرات العمودية المسلحة، وماذا نتوقع لها من مصير ؟ ، أو نرى لها مستقبلاً مشرفا ؟! . ولا شك أن الإهمال وعدم تقدير أهمية إعداد فريق محترف من المهندسين العسكريين سوف يدفع ثمنه الجيش الليبي، وسوف يخسر فاعلية جيشه بدون خوض الحروب .

و**للسلاح الجوي** تناقضا من نوع آخر يصاحب حالة الأعطال الدائمة ، فهناك ٣٨٠ طائرة فرنسية وروسية الصنع يعود معظمها إلى عهود السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، وأدى التوتر الذي عاشته البلاد إلى تأخر عملية إعادة التسليح والتزود المستمر بالأسلحة، و ٦٠ طائرة عمودية مسلحة بعضها غير صالح للاستخدام، وأخرى في المستودعات، بينما لديه ٩٠ طائرة مجنحة و ١٨٥ طائرة عمودية من الأنواع المختلفة للتدريب، وتصل ساعات الطيران السنوية المخصصة للطيار المقاتل إلى ٨٥ ساعة – تبلغ في الإمارات

١١٠ ساعة طيران – مما يدل على قلة التدريب، وكان يمكن أن تنشئ البلاد كلية جوية ذات ثقل كبير في أفريقيا تلبي الحاجة، يمكن أن تستضيف حوالي ٣٠٠ طالب سنويا أو أكثر بقليل، ومع نظام الدراسة ذي الأربع سنوات سيكون نصيب كل ٤ طلبة طائرة واحدة للتدريب، ولن يتحتم استخدامهم للطائرات في نفس الوقت، غير أن غياب القطاع الفني يلغي الفكرة، ولديها أسطول متضخم من الطائرات المخصصة للنقل والأعمال غير القتالية : ـ ٩٢ طائرة مجنحة – ٦٧ عمودية، وهو ما يمكن أن يخدم قطاعات مدنية أخرى في البلاد .

- **تونس : ـ**

يضم إجمالي القوات المسلحة ٣٥٠٠٠ جندي، من ضمنهم ٢٣٤٠٠ مجند، أي بنسبة ٩٢ ٪ منها . ونظام الخدمة اختياري لمدة ١٢ شهرا، والجيش البري مكون من ٢٧٠٠٠ جندي، من ضمنهم ٢٢٠٠٠ مجند، أي بنسبة ٨١ ٪ . ويقسم إلى : ـ

- ٣ ألوية آلية : ـ (كل لواء يتألف من : ـ فوج مدرع – فوجي مشاة آليين – فوج مدفعية – فوج دفاع جوي)
- لواء صحراوي .
- لواء عمليات خاصة .
- فوج مهندسين .

وهو جيش صغير التقسيم لكنه متنوع التركيب، ولا نرى فيه التدرج والتفرع الشجري في الجيوش العربية والعالمية، وقواه الحقيقية في الألوية الخمسة، وكل لواء من الألوية الثلاثة يضم كل أفرع القوات البرية، غير أن الشكوك تحوم حول اللواء الصحراوي ومدى اندماج الإبل والخيول في الجيش، وهو من الجيوش التي اهتمت بإعداد كتيبة من سلاح المهندسين، مع أن العتاد الميكانيكي قليل العدد .

تتكون **المعدات العسكرية** من : ـ ٨٤ من دبابات القتال الرئيسية (٥٤ من نوع ٣ A ٦٠ – M ، ٣٠ من نوع ، و ١ A ٦٠ – M) ، و٥٤ من الدبابات الخفيفة، و ٦٩ من آليات الاستطلاع، و ٢٦٨ من ناقلات الجنود المدرعة، أما المدفعية فهي من النوع المجرور فقط وحجمها ١١٧ من الأعيرة ١٠٥ حتى ١٥٥ ملليمتر، و ١٩١ من المورتر من عيار ٨١ حتى ١٢٠ ملليمتر، و ١٥٠٠ صاروخ من الأسلحة المضادة للدبابات، و ٦٠٠ من قاذفات الصواريخ من عيار ٨٩ ملليمتر، و ١١٠ من قاذفات الصواريخ غير المرتدة من عيار ٥٧ و١٠٦ ملليمتر، و ١١٥ من مدافع الدفاع الجوي من عيار ٢٠ و ٣٧ ملليمتر .

وعدد **القوات البحرية** ٤٥٠٠ جندي، ضمنهم ٧٠٠ مجند، أي بنسبة ١٥ ٪ من إجمالي الأسطول، والقواعد : ـ " بنزرت " ، " صفاقس " ، " قيليبيا " ، وتنحصر القطع البحرية في ١٩ من سفن الدورية وحرس السواحل، و ٢ من سفن الدعم والإسناد والأغراض الأخرى، ولا نجد أي ذكر للغواصات والفرقاطات وزوارق الصواريخ وكاسحات الألغام ! .

و**السلاح الجوي** أبسط شكلا و تركيبا و يبلغ ٣٥٠٠ جندي، منهم ٧٠٠ مجند أي بنسبة ٢ ٪ ، مع قلة التسليح الجوي، فهناك ١٢ من طائرات القتال ثابتة الجناح، و ١٥ طائرة عمودية مقاتلة، و ١٦ من طائرات النقل والمواصلات، و ٢ من طائرات الارتباط والمساعدة، و ٢٧ من طائرات التدريب، و ٤٣ من الطائرات العمودية المخصصة للنقل والمواصلات ! ، وهو ما ترك علامة استفهام للاستفسار عن تضخم قطاع النقل العمودي عن الطائرات المقاتلة، وربما مرد ذلك هو خدمة لواء العمليات الخاصة .

يشارك الجيش التونسي بقوة في **مجال قوات الأمم المتحدة** وقوات حفظ السلام، وعددها الإجمالي ٥٠٢ جندي، حيث هناك ٤٩٧ جندياً في دولة الكنغو الديمقراطي، من ضمنهم ٢٧ مراقبا، ومراقبان في إثيوبيا، و ٣ في ساحل العاج، ويلاحظ تواجدها في القارة الأفريقية فقط، وهي مشاركات هامة ترسخ النشاط التونسي في القارة .

تتكون **القوات شبه العسكرية** من : ـ الحرس الوطني (وزارة الداخلية) وتبلغ ١٢٠٠٠ جندي، وتساندها ٥ زوارق ، و ٥ طائرات مجنحة، و ٨ طائرات عمودية، وهي من الأعداد المتوازنة مع عدد السكان إلى حد كبير، وتتناسب باعتدال مع عدد الجيش، إذ تبلغ نحو ثلثه، وهي من الأمور الوحيدة الصائبة نوعا في القوى المسلحة .

- **الجزائر : ـ**

يقدر الجيش الجزائري بنحو ١٢٧٥٠٠ جندي، من ضمنهم ٧٥٠٠٠ مجند يشكلون ٦١٪ من إجمالي القوات المسلحة، و نظام الخدمة العسكرية ١٨ شهرا (٦ شهر بشكل أساسي، ١٢ شهرا في مشروعات مدنية)؛ و يوحي ذلك بصغر الاهتمام بالأمور الحربية مقارنة بالشئون المدنية التكميلية، وتبلغ القوات البرية ١١٠٠٠٠ جندي بنسبة ٨٦ ٪ من الجيش، مما يكشف عن نوعية توجه البلاد العسكري، وينقسم إلى : ـ

- ٦ أقاليم عسكرية .
- فرقتين مدرعتين : ـ (كل فرقة تتألف من : ـ ٣ أفواج دبابات – فوج ألي) .
- فرقتين آليتين : ـ (كل فرقة تتألف من : ـ ٣ أفواج آلية – فوج دبابات) .
- فرقة محمولة جوا : ـ (من ٥ أفواج) .
- لواء مدرع مستقل .
- ٤ ألوية آلية / وعلى الدراجات .
- ٢٠ كتيبة مشاة مستقلة .
- كتيبتي مدفعية .
- كتيبة دفاع جوي .
- ٦ كتائب مدفعية مضادة للطائرات .

والمعدات الأساسية : ـ ١٠٠٠ من دبابات القتال الرئيسية (٣٢٠ من نوع – T ٥٥– / ٥٤ ، ٣٣٠ من نوع ٦٢ – T ، ٣٥٠ من نوع ٧٢ – T)، وهو عدد قليل لجيش بري كبير، إضافة إلى قدم أنواعها، و١٧٣ من آليات الاستطلاع من بينها ٦٤ مسلحة بصواريخ (Sagger ٣ – AT) ، و ٩٨٩ من عربات القتال المدرعة للمشاة (٧٠٠ من نوع ١ – BMP ، ٢٨٩ ٢– BMP)، و لا نعرف لماذا التزمت البلاد بطراز واحد لم يتغير؟ ! ، و ٧٣٠ من ناقلات الجنود المدرعة (٣٠ من نوع ٦٢–BTR–٥٠/OT ، ٤٠٠ من نوع ٦٤–BTR–٦٠/OT ، و٢٠٠ من نوع ٨٠–BTR ، و ١٠٠ من نوع Fahd) وتكرر مرة أخرى إلى حد ما الالتزام بطرز وماركات واحدة، و٤٠٦ من المدفعية المجرورة بدءا من عيار ١٢٢ إلى ١٥٢ ملليمتر، و١٨٥ من المدفعية ذاتية الحركة (١٥٠ من عيار ١٢٢ ملليمتر، ٣٥ من عيار ١٥٢ ملليمتر)، و١٤٤ من راجمات الصواريخ من الأعيرة ١٢٢ و ١٤٠ و ٢٤٠ و ٣٠٠ ملليمتر، و ٣٣٠ من المورتر والهاون من الأعيرة ٨٢ و ١٢٠ و ١٦٠ ملليمتر، وعدد غير معروف من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات من الأنواع المختلفة، و ١٧٨ من قاذفات الصواريخ غير المرتدة من عياري ٨٢ و ١٠٧ ملليمتر، و ٢٤٦ من المدافع المضادة للدبابات من الأعيرة ٥٧ و ٨٥ و١٠٠ ملليمتر، من ضمنها ٥٠ في المستودعات، و ٨٩٩ من مدافع الدفاع الجوي من الأعيرة ١٤,٥ حتى ١٣٠ ملليمتر ، و عدد غير معروف من صواريخ أرض – جو من الأنواع " سام" الروسية المتطورة (١٦–/١٤–/٩–/٨–/٧–SA) . معنى هذا أن هناك قدرات هجومية محدودة و دفاعية قوية تحقق التفوق العسكري في نطاق المغرب العربي، ولا مجال لمقارنتها بالدول الأوربية على البحر المتوسط وخاصة فرنسا .

والقوات البحرية محدودة للغاية ، إذ تبلغ ٧٥٠٠ جندي من ضمنهم ٥٠٠ من حرس السواحل، ويبلغ طول جبهتها الساحلية ٩٩٨ كيلو متراً، والقواعد : ــ مرسى الكبير – الجزائر – عنابة – جيجيل، ومرة أخرى كانت العاصمة قاعدة لإدارة الحرب و الشئون البحرية، وتنحصر القطع البحرية في : ــ ٢ من الغواصات الديزل تحمل الأسلحة المضادة للغواصات، و٣ من الفرقاطات هي كل ما تملكه من سفن السطح القتالية، و٢٥ من سفن و زوارق الدورية وحرس السواحل من بينها ٩ من زوارق الصواريخ، و ٣ من السفن البرمائية من بينها ٢ سعتها ٢٤٠ فردا، و ٧ دبابات ومهبط طائرات عمودية، والأخرى ١٨٠ فردا و ٦ من الدبابات، و٣ من سفن الدعم والإسناد والأغراض الأخرى، و ٢٩من زوارق حرس السواحل .

وقوام السلاح الجوي ١٠٠٠٠ جندي، و ١٧٥ من الطائرات المقاتلة ثابتة الجناح، و٩١ من الطائرات العمودية المسلحة، وتصل ساعات الطيران حتى ١٥٠ ساعة، وهو معدل مرتفع بالنسبة للعالم العربي، لكنه منخفض بالمقارنة بالقوى القريبة منها في أوربا، و ١٢ من طائرات الاستطلاع، و ١٣ من طائرات المراقبة و التجسس الإلكتروني، و ١٥ من طائرات الاستطلاع البحري، و ٦ من طائرات الصهريج الجوي، و٣٥ من طائرات النقل والمواصلات منها ٨ للشخصيات الهامة، و ١٦ طائرة عمودية للنقل، و ٢ للمراقبة، وعدد غير محدد من طائرات التدريب المختلفة، و ٧٢٥ من مدافع الدفاع الجوي من الأعيرة ٨٥ و ١٠٠ و ١٣٠ ملليمتر، وبوجه عام يمكن الوثوق في قوى و أداء الجيش الجزائري .

تتفوق القوات شبه العسكرية على حجم الجيش إذ تقدر بحوالي ١٨١٢٠٠ جندي، يتبع وزارة الداخلية ٢٠٠٠٠ جندي، وتبلغ بذلك نسبة ١١ ٪ منها !، يشارك الجيش بنسبة ٣٣ ٪ !، وهناك مجموعات مسلحة نسبتها ٥٥ ٪ تشكل أحد رموز الحياة الغربية، وتدخل ضمن أسباب وتداعيات العنف والمذابح التي تكررت كثيرا في التسعينيات، وتقسم كالتالي : ـ

- الدرك ٦٠٠٠٠ (وزارة الدفاع) ، في ٦ أقاليم عسكرية، ١١٠ آليات مصفحة، ١٠٠ ناقلة جنود، طائرات عمودية .
- قوات الأمن الوطني (مديرية الأمن الوطني) : ــ ٢٠٠٠٠ ، أسلحته خفيفة .
- الحرس الجمهوري : ـ ١٢٠٠ فرد، مزود بآليات نقل الجنود .
- مجموعات دفاعية مشروعة ومرخصة حوالي ١٠٠٠٠٠ فرد (تنزع الدولة أسلحتهم بالتدريج) .

- ميليشيات دفاع ذاتي، حرس القطاع المحلي ٦٠٠٠٠ .

وتنقسم المعارضة الجزائرية إلى :ـ

- **الجماعة الإسلامية المسلحة** :ـ هي مجموعات تتألف من نحو ٥٠ – ١٠٠ شخص، المجموع العام :ـ أقل من ٥٠٠ شخص .
- **الجماعات السلفية القتالية** :ـ مجموعات صغيرة، المجموع العام أكبر من ٢٠٠٠ شخص .

يلاحظ أن الجماعات السلفية في الدول العربية ليس لها نشاط سياسي معارض، ولا عمل لها إلا مداومة العبادة، وتحتاج لسنوات محدودة مصحوبة بالاضطهاد لتتحول إلى جماعات مسلحة .

تشارك البلاد بأعداد قليلة في **مهام الأمم المتحدة** لحفظ السلام، وتنحصر في أفريقيا، فهناك ١٢ مراقبا في جمهورية الكنغو الديمقراطي، و ٨ من المراقبين في إثيوبيا وإريتريا، **والجيش في حاجة إلى مشاركة أكثر ليتخلص من وهم القدرة و القوة في المعارك الأمنية الداخلية** .

- **المغرب :ـ**

يصل إجمالي القوات المسلحة ١٩٦٣٠٠ جندي، ونظام الخدمة تجنيد لمدة ١٨ شهرا، ومتطوعون، ومعظم ضباط الصف متطوعون، ويبلغ الاحتياط ١٥٠٠٠٠ ، و يصل سن الطلب إلى ٥٠ سنة ، وحجم الجيش البري ١٧٥٠٠٠ جندي ، بنسبة ٨٩ ٪ من إجمالي القوات المسلحة ، و يوزع إلى :ـ

- قيادتين عسكريتين (منطقة شمالية – منطقة جنوبية) .
- ٣ ألوية مشاة آلية .
- لواء أمن خفيف .
- لواءين مظليين .
- ٨ أفواج مشاة آلية / وعلى الدراجات .
- وحدات مستقلة .
- ١١ كتيبة مستقلة .
- كتيبتي خيالة .
- ٣٩ كتيبة مشاة .
- كتيبة مشاة جبلية .
- كتيبتي مظليين .

- ٣ كتائب دراجات (قوة الإبل) .
- ٩ كتائب مدفعية .
- ٧ كتائب مهندسين .
- مجموعة دفاع جوي .
- ٧ وحدات كوماندوز .
- الحرس الملكي (١٥٠٠) جندي ، و كتيبة خيالة .

نستطيع أن نتفهم تأثير البيئة الجبلية والصحراوية على الجيش، وذلك ما استدعى تخصيص كتيبة للمشاة الجبلية، وكتيبتين خيالة، وثلاث كتائب من المشاة على الدراجات والإبل، وهي تناسب التحركات العسكرية في الداخل، لكنها لا تناسب الحرب الحديثة على الإطلاق، فقد انتهى دور الخيول في الحروب، وكانت آخر معاركها في فترة الحرب العالمية الأولى، واشتركت قليلا في بدايات الحرب العالمية الثانية ودمرت على الفور إثر اجتياح الدبابات، وماذا يمكن أن تساهم في تحقيق الردع في دولة تتحكم في الشطر الجنوبي لمضيق طارق الذي يشهد حركات كثيفة للنقل البحري والصراعات الدولية ؟!.

والمعدات الرئيسية : ـ ٧٤٤ من دبابات القتال الرئيسية (٢٢٤ من نوع M – ٤٨ في المستودعات ، ٤٢٠ من نوع M – ٦٠ منها ٣٠٠ من طراز A ١ و ١٢٠ من A ٣ ، و ١٠٠ من نوع T – ٧٢) ، أي أن ثلثها في المستودعات، و ١٠٠ من الدبابات الخفيفة (من نوع Kuerassie SK – ١٠٥) ، و ٣٢٤ من آليات الاستطلاع المختلفة، و١١٥ من عربات القتال المدرعة، و٧٤٠ من ناقلات الجنود المدرعة، وهو نفس عدد الدبابات، ولا تتناسب مع كثافة الجند في الجيش البري، بما يعني أنه في حالة الحرب سيكون العناء والإجهاد وضعا حتميا، وسيؤثر سلبا على خط سير المعارك .

تبلغ المدفعية المجرورة ١٨٥مدفعاً من عيار ١٠٥ ملليمتر حتى ١٥٥ ملليمتر، ونظيرها ذات الحركة ٢٢٧ من عيار ١٠٥ ملليمتر حتى ٢٠٣ ملليمتر وهي سابقة فريدة في الجيوش العربية عندما تزيد المدفعية ذاتية الحركة على المجرورة، غير أن كليهما قليل الحجم، والأعيرة منخفضة في المدفعية المجرورة، وهناك ٤٠ من راجمات الصواريخ من عيار ١٢٢ و١٢٠ ملليمتر، والمورتر والهاون ١٤٧٠ (٨٧٠ من عيار ٨١ ملليمتر، ٦٠٠ من عيار ١٢٠ ملليمتر)، وعدد غير معروف من قاذفات الصواريخ من عيار ٦٦ ملليمتر (من نوع LAW) وهو سلاح خفيف مضاد للدبابات، و٨٩ ملليمتر، و٣٥٠ من عيار ١٠٦ ملليمتر، و٣٦ من المدافع المضادة

للدبابات من عيار ٩٠ ملليمتر حتى ١٠٠ ملليمتر، و ٤٧٧ من مدافع الدفاع الجوي بدءا من ١٤,٥ ملليمتر- وهي أكبر بقليل من مقذوفات البنادق - حتى ١٠٠ ملليمتر، ١٠٧ من صواريخ أرض – جو (٣٧ من نوع M – ٥ SP Chaparral ، و ٧٠ من SA – ٧) وهي أحجام في غاية الصغر، ومن الأجيال القديمة خاصة من نوع "سام" الذي وجد منه الأنواع الأحدث في البلدان العربية، ولا يحقق ذلك توازنا عسكريا بين المغرب ودول أوربا ومن بينها إسبانيا المتنازعة معها .

ويتكون **السلاح البحري** من ٧٨٠٠ جندي، منهم ١٥٠٠ من مشاة البحرية، مقسمين إلى كتيبتين، والقواعد الرئيسية هي : ــ الدار البيضاء – أغادير – الحسيمة – دخلا – طنجة، وهي مناسبة نوعا مع امتدادها الساحلي على جبهتي البحر المتوسط والمحيط الأطلنطي، في حين أن القطع البحرية محدودة للغاية، فهناك فرقاطتان مزودتان بالأسلحة الموجهة وهما كل ما تملكه البلاد من سفن السطح القتالية، و٢٣ من سفن الدورية وحرس السواحل، و ٤ من زوارق الصواريخ، و ٦ من زوارق الدورية داخل الشواطئ، و ٤ من السفن البرمائية و زورق واحد آخر، و ٤ من سفن الدعم و الإسناد الأخرى تشمل سفينة دعم لوجستي (لخدمة السفن في أعمال النقل) ، و لا توجد سفينة واحدة مضادة للألغام، فلا يمكن تأمين الممرات الملاحية، وهناك سفينة مواصلات، وسفينة واحدة للبحث والرسم الجرافيكي في المحيطات (لرسم قيعان المحيطات وتحديد مناسيب الأعماق) مؤجرة من الولايات المتحدة، وهي مع ذلك سابقة متميزة في البحرية العربية نرجو أن تحذو حذوها وتزيد من اهتمامها بالعلوم البحرية، وينحصر طيران البحرية في طائرتين عموديتين فقط، ولا نعرف كيف يتحقق الأمن البحري بهما ؟ ، وكيف تكون هناك سيادة بحرية للمغرب بهذه المعدات البسيطة ؟! .

ويبلغ **السلاح الجوي** ١٣٥٠٠ جندي، وهناك ٩٥ طائرة قتالية ثابتة الجناح، و ٢٤ طائرة عمودية، وتبلغ ساعات الطيران أكثر من ١٠٠ ساعة على طائرات (Mirage , F – ٥)، وهو مؤشر معقول إلى حد ما و يدلل على الكفاءة المتوسطة للطيار المغربي، و ٦ طائرات ثابتة الجناح للاستطلاع، و ٤ للتجسس الإلكتروني، و ٢ للصهريج (تزويد الوقود جوا) من نوع ١٣٠ KC – ٧٠٧ Boeing (H) ويدلل ذلك على إمكانية استخدام طائرات النقل المدنية، ومنها على سبيل المثال من نوع " بوينج ٧٠٧ " كصهريج، وبذلك يمكن زيادة مدى الطائرات وقدرتها على إصابة الأهداف البعيدة، وهناك أيضا ٣٣ طائرة مختلفة للنقل والمواصلات من ضمنها ٣ للشخصيات الهامة، و ٨٨ من الطائرات العمودية،

وهو عدد يقارب أربعة أضعاف الطائرات العمودية المسلحة، و٦١ من طائرات التدريب من الأنواع المختلفة، و٤ من طائرات الارتباط .

ثمة تواجد مغربي كبير خارج البلاد ضمن **قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام**، ويبلغ قوامها الإجمالي ٢٦١٢ جندياً، موزعة في : ـ البوسنة ٨٠٠ جندي في كتيبة مشاة على دراجات، و ٧٣٤ في ساحل العاج، و ٢٧٩ في الصرب و الجبل الأسود، وقد كانت هناك انتقادات لبعضها خاصة في "ساحل العاج" حول بعض ممارسات جنودها الجنسية مع القاصرات، ومع أن قوات الأمم المتحدة لا تخضع للمحاسبة أو الملاحقات القضائية فيجب أن تكون خير سفير للعروبة والمسلمين في الخارج .

والحجم الإجمالي للقوات شبة العسكرية حوالي ٥٠٠٠٠ ، وهي كالتالي : ـ

- الدرك الملكي : ـ ٢٠٠٠٠ (لواء – مجموعات متحركة – سرية مظليين– سرب جوي– وحدة حرس السواحل).
- المعدات : ـ ١٨– قاربا– طائرتان مجنحتان– ٢٢ طائرة عمودية .
- القوة الإضافية : ـ (المساعدة) ٣٠٠٠٠ تتضمن ٥٠٠٠ فرد من قوة التدخل المتحركة .
- الجمارك / حرس السواحل : ـ ٣٦ قارباً، ٣ زوارق للبحث والإنقاذ .

ويلاحظ تنوع عتادها وتسليحها وكأنه جيش آخر، والمغرب هي الدولة الوحيدة التي لها معارضة داخلية مزودة بالأسلحة الثقيلة، من بينها الدبابات، وهي : ـ

المعارضة المغربية : ـ

- " **جبهة البوليساريو** " ، وهو الجناح العسكري لـ " **جيش التحرير الشعبي الصحراوي**" ، ونظم في كتيبة واحدة، تتراوح ما بين ٣٠٠٠ – ٦٠٠٠ .

المعدات : ـ ١٠٠ دبابة – ٥٠ ناقلة جنود مدرعة – ٣٠ عربة قتال – ٢٥ مدفعا عيار ١٢٢ ملليمتر – ١٥ راجمة صواريخ ١٢٢ ملليمتر – ٢٠ مدفع مورتر عيار ١٢٠ ملليمتر – صواريخ مضادة للدبابات – صواريخ أرض جو – وتم الاستيلاء على مدافع مورتر و معدات عسكرية وعربات مدرعة .

كانت الجزائر تتنازع مع المغرب على " **الصحراء الغربية** "، مع أنها إقليم صغير يبلغ مساحته ٢٦٦ ألف كيلو متر مربع، وتتسم معظم أراضيها بامتداد الصحاري الصخرية الجرداء، ويقدر سكانها بحوالي ٣٠٠ ألف نسمة في سنة ٢٠٠٠م، معظمهم من العرب والبربر الرحل، ويعملون بالرعي و صيد الأسماك [٧٣] ، ومعنى ذلك أنها ليست ذات قيمة لدول لديها مساحات شاسعة لا

تستغلها على الإطلاق في المفهوم الغربي ذي النوايا التوسعية، غير أن هناك فرصاً كبيرة لاستغلال الثروات الطبيعية، ومن بينها الفوسفات وصيد الأسماك.

يلاحظ أن المعارضة تمتلك نسبة ما يوازي كل من : ـ ٠,٣ ٪ مما يوازي حجم الجيش المغربي ، وسبع الدبابات (٧٤٤ ÷ ١٠٠) ، وربع عربات القتال المدرعة (١١٥ ÷ ٣٠)، وثلث راجمات الصواريخ (٤٠ ÷ ١٥) ، مما جعلها جديرة بالاهتمام الداخلي، وقد عرضت قضية استقلال الصحراء الغربية على الأمم المتحدة، وتعرض المغرب للحكم الذاتي في إطار بقاء التبعية للمغرب، غير أن النزعة الاستقلالية هي الحلم الممزوج بالطموح الانفرادي للاستحواذ على السلطة رغما عن الجهل بالأمور الاقتصادية والعلاقات الدولية لدى سكان الصحراء الغربية .

- موريتانيا : ـ

يقدر إجمالي القوات المسلحة بـ ١٥٧٥٠ جندياً، وهو جيش صغير الحجم للغاية، ونظام الخدمة هو التجنيد لمدة ٢٤ شهرا، ويبلغ الجيش البري ١٥٠٠٠ جندي، أي يستحوذ على ٩٥ ٪ من إجمالي القوات المسلحة، وتغلب عليه بعض سمات الفكر العسكري القديم، ويقسم إلى : ـ

- ٦ أقاليم عسكرية .
- ٧ كتائب مشاة على دراجات .
- ٨ كتائب مشاة (حاميات مستقلة) .
- كتيبة مظليين / كوماندوز .
- كتبة أمن رئاسي .
- كتيبتي قوات هجانة (الإبل) .
- ٣ كتائب مدفعية .
- ٤ بطاريات مدفعية دفاع جوي .
- سرية مهندسين .
- سرية استطلاع مسلحة .

المعدات الرئيسية : ـ ٣٥ من الدبابات القديمة من نوعي (٥٤ – T، ٥٥ - T)، و٧٥ من آليات الاستطلاع المختلفة (٦٠ من نوع ٩٠–٤٠ , ٦٠–٢٠ AML ، و١٠ من نوع (Saladin ، و ٥ من Saracen)، ولا نعرف ما الذي يجعل قوى الاستطلاع التي من المفترض أنها تراقب العدو وتحركاته أكثر عددا من الدبابات نفسها ؟ !، و٧٥

من المدفعية المجرورة من عيار ١٠٥ حتى ١٢٢ ملليمتر، و١٤٠ من المورتر / الهاون من عيار ٨١ حتى ١٢٠ ملليمتر، و ٥٠ من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات (من نوع Milan)، وعدد غير معروف من قاذفات الصواريخ من عيار ٧٣ ملليمتر، و٦٠ من قاذفات الصواريخ غير المرتدة (٢٠ من نوع ٧٥ ملليمتر، و ٤٠ من عيار ١٠٦ ملليمتر) و ٤٤ من مدافع الدفاع الجوي من عيار ٢٣ حتى ١٠٠ ملليمتر، و٣٠ من صواريخ أرض – جو (من نوع " سام " (٩ – SA / ٧ – SA) وهي من الأجيال القديمة .

قبل أن نبدي تقييمنا هناك كم كبير من الملاحظات التي تجعل هذا الجيش غير قابل لنقضه، لعدم الأهلية وبلوغه مرحلة الرشد، فإنه وبكل ما يحوي من عتاد ليس سوى لواء أو فيلق من حيث حجمه البشري، وهو أيضا في حجم كتيبة من حيث تسليحه، ولا نعرف ماذا يفعل إذا واجه حربا حقيقية بمشاة الدراجات والهجانة والدبابات القليلة العدد، العتيقة الطراز مثل باقي الأسلحة الأخرى؟، بل إن السؤال الذي يطرح نفسه هو " **لماذا لم يحتل هذا البلد؟!**" ، وكيف كان سيدافع عن نفسه ؟، وإن أبسط ما يمكن أن يقدم له من نصائح هو أن يضاعف كل شيء في الجيش الموريتاني إلى عشرة أضعاف، كي يبلغ منزلة الجيش الحديث المحدود القوى ! .

وتبلغ **البحرية** حوالي ٥٠٠ جندي ، وهناك قاعدتان فقط هما " نواكشوط " و "نواذيبو"، ومعداتها في غاية القلة، تنحصر في : ــ ٧ من زوارق الدورية وحرس السواحل فقط، إحداها لحماية الثروة السمكية، ولا تعليق على ذلك الأسطول الذي يتفوق عليه صغار المستثمرين في النقل البحري .

يتكون **السلاح الجوي** من ٢٥٠ جندياً، وتنحصر قواه في : ــ ٨ من طائرات القتال ثابتة الجناح من بينها ٥ من طائرات التدريب ذات القدرات القتالية !، ولا توجد طائرات عمودية مسلحة ! ، و ٢ من طائرات الاستطلاع البحرية، و ٥ من طائرات النقل والمواصلات، وهي على العموم من الأنواع القديمة التي يمكن أن نشكك في صلاحية بعضها، خاصة مع قلة العناية بالهندسة العسكرية .

وتقدر **القوات شبه العسكرية** بحوالي ٥٠٠٠ جندي في الخدمة الفعلية، وهي كالتالي : ـ

- قوات الدرك (وزارة الداخلية) حوالي ٣٠٠٠ فرد، ٦ سرايا إقليمية .
- الحرس الوطني (وزارة الداخلية) : ـ ٢٠٠٠ ، بالإضافة إلى ١٠٠٠ كمساعدين

▪ الجمارك : ـ زورق دورية واحد .

وقد يغري ضعف الجيش والبحرية والشرطة والجمارك بأن تتحول البلاد إلى ساحة مثلى للنشاطات الإجرامية المهددة لكيان البلاد والدول المجاورة، بل العالم كله، كزراعة وتصدير المخدرات، واستقرار البؤر الإرهابية .

- **السودان : ـ**

تقدر القوى العاملة في الجيش بنحو ١٠٤٥٠٠، من بينهم حوالي ٢٠٠٠٠ مجند، ويقدر الجيش البري بـ ١٠٠٠٠٠، أي بنسبة ٩٥ ٪ منه، ويقسم إلى : ـ

▪ فرقة مدرعة .
▪ فرقة مشاة آلية .
▪ ٦ فرق مشاة .
▪ فرقة محمولة جوا .
▪ فرقة مهندسين .
▪ لواء حرس حدودي .
▪ ٨ ألوية مشاة مستقلة (من ضمنها لواء آلي) .
▪ ٥ سرايا قوات خاصة .

المعدات الرئيسية : ـ ٢٠٠ من دبابات القتال الرئيسية (من نوع ٥٥-/٥٤-T)، و ٧٠ من الدبابات الخفيفة (من نوع ٦٢-PRC Type)، و ٢٨١ من آليات الاستطلاع، و ٢٤١ من ناقلات الجنود المدرعة، و٤٥٠ من المدفعية المجرورة من عيار ٨٥ إلى ١٣٠ ملليمتر، و٢٠ من المدفعية ذاتية الحركة من عيار ١٥٥ ملليمتر، و٦٣٥ من راجمات الصواريخ من عياري ١٠٧ و ١٢٢ ملليمتر، وعدد غير معروف من المورتر والهاون من الأعيرة ٨١ و ٨٢ و١٢٠ ملليمتر، و ٤ من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات، وعدد غير معروف من قاذفات الصواريخ من عيار ٧٣ ملليمتر، وقاذفات الصواريخ غير المرتدة من عيار ١٠٦ ملليمتر، و٤٠ من المدافع المضادة للدبابات من عياري ٧٦ و١٠٠ مليمتر، و ١٠٠٠ من مدافع الدفاع الجوي من عيار ١٤,٥ إلى ٨٥ ملليمتر، و٥٤ من صواريخ أرض – جو من نوع (٧-SA).

يتضح من ذلك أنه جيشا متنوع التركيب والتنظيم، متوسط في الحجم بالمقاييس العربية، لكنه قريب من الحجم التسليحي للواء واحد، ولا يملك قدرات دفاعية فعالة توازي حجمه، خاصة في المجال المضاد للمدرعات والطائرات، أي أنه

جيش يعتمد على قوى بنادق المشاة، ويصلح للقتال في الصحاري والبراري والغابات، ولا يتحمل مواجهة جيشا نظاميا مثله .

تقدر حجم **البحرية** بحوالي : ـ ١٨٠٠ جندي، والمقر العام في بور سودان، والقواعد الأخرى في خليج فلامنكو على البحر الأحمر، والخرطوم على نهر النيل، وهي أول ظاهرة عربية تتخذ من الأنهار مقرا ثانويا لبحريتها، ويعاب عليها اختيارها للعاصمة، وبعدها الكبير عن الروافد والمصبات النهرية التي تتخلل الحدود السياسية .

وتتكون **الوحدات البحرية** من : ـ ٦ من زوارق الدورية داخل الشواطئ، و ٤ من زوارق الدورية النهرية، و ١٢ قاربا مسلحا، و٢ من الزوارق البرمائية، ويستعملان لنقل المستودعات، وما هي الدواعي إلى تكوين سلاح للبحرية بهذه الصورة المتردية ؟، وليس هناك أكثر من زوارق مشابهة لزوارق وقوارب الصيد البدائية، وكيف تكفل الحد الأدنى من الدفاع عن نفسها إذا واجهت خصماً حقيقياً ؟ .

يتشكل **السلاح الجوي** من ٣٠٠٠ جندي، ويشمل العدد على الدفاع الجوي، أي ما يقارب ضعف حجم البحرية، ويقدر أن هناك ٢٧ من طائرات القتال ثابتة الجناح، و ١٠ طائرات عمودية مسلحة، و ٣ قاذفات، و ١١ من طائرات النقل ثابتة الجناح من الأحجام المتوسطة، و ٢٧ من الطائرات العمودية، من بينها ١٠ لا تعمل، و ١٢ من طائرات التدريب، و ٥ بطاريات من الدفاع الجوي (SA-٢)، تضم ١٨ قاذفا .

وتبلغ **القوات شبه العسكرية** ١٧٥٠٠ فرد، وتتكون من : ـ

- قوات الدفاع الشعبية : ـ ١٧٥٠٠ في الخدمة الفعلية .
- ٨٥٠٠٠ احتياط .
- جناح عسكري من الجبهة الوطنية، منظم في كتيبة تتألف من ١٠٠٠ فرد .

المعارضة السودانية : ـ

- **التحالف الديمقراطي الوطني : ـ** يضم مجموعات تتألف من: ـ

- جيش تحرير الشعب السوداني : ـ يتكون من ٢٠٠٠٠ – ٣٠٠٠٠ فرد، في ثلاث فصائل، كل منها يشكل كتيبة تعمل بشكل رئيسي في جنوب السودان، واستولى بعضها على دبابات سودانية (T-٥٤/٥٥) ، وراجمات صواريخ، وبعض قطع المدفعية، ولديها أسلحة رئيسية و مدافع مورتر ومدافع مضادة للطائرات وصواريخ أرض – جو من نوع (SA-٧) .

- قوات تحالف السودان : ــ تقدر بحوالي ٥٠٠ فرد ، و تتمركز في إريتريا ، و تعمل في المناطق الحدودية .
- قوات المؤتمر في بيجا : ـ تقدر بـ ٥٠٠ فرد ، تعمل من الحدود الإريترية .
- لواء السودان الجديد : ـ تقدر بـ ٢٠٠٠ فرد ، يعمل فقط من الحدود الإريترية

.

ومع أن تقييمنا للجيش السوداني يكاد يحصر مهاراته العملياتية في التصدي للميليشيات والجماعات المسلحة، إلا أنه لم يستطع أن يحمي البلاد من هذا الخطر البسيط، ويلاحظ أن هناك تعددا وتنوعا في الفصائل المسلحة، وتراامياً للمناطق الأمنية المهددة من المعارضة، وتجاورها للصراعات في مناطق مختلفة تقع إلى الغرب والجنوب في البلاد، والجهة الشرقية أيضا على الجبهة الاريترية التي كانت تعد آمنة نسبيا .

القوات الأجنبية : ـ تتشكل من الاتحاد الأفريقي، وبعض المراقبين العسكريين، يقدر عددهم بحوالي ٢٧٠ فرداً، و يمكن أن ينتشر ٢٠٠٠ فردا إضافيا، وتم الإعلان عن مشاركة ١٢٠٠ جندي مصري ضمن القوات الأفريقية التابعة للأمم المتحدة لحفظ السلام في دارفور .

- جيبوتي : ـ

يبلغ إجمالي القوى المسلحة العاملة ٩٨٥٠ جندياً، من ضمنهم قوات الدرك، من بينهم ٨٠٠٠ جندي يتبعون الجيش البري، ويمثلون نسبة٨١,٢ ٪ منه، و هو على أي حال جيش صغير الحجم، محدود التسليح، ويخلو تماما من الدبابات !، والطائرات المقاتلة !، والطائرات العمودية المسلحة !، والسفن الحربية كبيرة الحجم !، ويقسم الجيش إلى : ـ

- ٣ قيادات (شمال – وسط – جنوب) .
- كتيبة مشاة، وتشمل : ـ فصيل مورتر – فصيل أسلحة مضادة للدبابات .
- كتيبة مدفعية .
- سرية مدرعة .
- كتيبتي كوماندوز حدودية .
- سرية محمولة جوا .
- كتيبة دعم وإسناد .

المعدات الرئيسية : ـ ١٩ من آليات الاستطلاع (١٥ من نوع VBL – ٤ من AML-٦٠)، و ١٢ من ناقلات الجنود المدرعة ، و حالاتها غير مؤكدة، وليس هناك أي نوع من دبابات القتال، و ٦ من المدفعيات المجرورة من عيار ١٢٢ ملليمتر، و ٤٥ من المورتر والهاون (٢٥ من عيار ٨١ ملليمتر – ٢٠ من عيار ١٢٠ ملليمتر) ، وعدد غير معروف من قاذفات الصواريخ من عياري ٧٣ و ٨٩ ملليمتر، و ١٦ من قاذفات الصواريخ غير المرتدة من عيار ١٠٦ ملليمتر، و ١٥ من مدافع الدفاع الجوي (٥ من عيار ٢٠ ملليمتر، و ٥ من عيار ٢٣ ، و ٥ من عيار ٤٠ ملليمتر) .

تقدر **البحرية** بنحو ٢٠٠ فرد ، و القاعدة الرئيسية : ـ جيبوتي ، و كل العتاد هو: ـ ٧ من زوارق للدورية داخل الشواطئ، بالإضافة إلى عدد من القوارب .

ينخرط في **السلاح الجوي** ٢٥٠ جندياً، ولا توجد هناك طائرات مقاتلة !، ولا طائرات عمودية مسلحة !، هناك فقط ٦ من طائرات النقل ثابتة الجناح ذات الحجم الصغير والمتوسط، إحداها في المستودعات، و٤ من الطائرات العمودية، إحداها في المستودعات أيضا .

وتصل القوات **شبه العسكرية** إلى حوالي ٢٥٠٠ فرداً في الخدمة الفعلية، وتقسم إلى : ـ

– قوات الدرك : ـ (تابعة لوزارة الدفاع) ، ١٤٠٠ جندي، كتيبة واحدة ، قوارب دورية .

– قوة الأمن الوطنية : ـ (وزارة الداخلية) تقدر بـ ٢٥٠٠ .

وهناك تواجد كبير للقوات الأجنبية، حيث هناك **قاعدة عسكرية فرنسية** تبلغ ٢٨٥٠ جندياً، من ضمنهم سريتا مشاة، سريتا استطلاع، و ٢٦ آلية استطلاع من نوع (٩٠ ERC) ، و٦ مدافع من عيار ١٥٥ ملليمتر، و ١٦ مدفع مضاد للطائرات، و ٣ زوارق برمائية، سرب طائرات ذات جناح ثابت يتألف من ٩ طائرات ثابتة الجناح من بينها ٨ من نوع (٢٠٠٠ Mirage) ، و ١٢ من الطائرات العمودية المختلفة ، وقوات ألمانية محدودة من (Op Enduring Freedom) .

- **الصومال** : ـ

تخلو البلاد من وجود القوات المسلحة التابعة للدولة، وتشكلت مجموعات لا حصر لها من الفصائل المسلحة، وقد كان تفتتها أحد العناصر المشجعة للاجتياح الإثيوبي ومهاجمتها لفصائل الأصوليين الإسلاميين، مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية .

كانت القوات الصومالية الوطنية على وشك التشكيل بعد ثورة عام ١٩٩١ م، حيث تكونت حكومة وطنية انتقالية مع قوات يبلغ تعدادها نحو ٥٠٠٠ جندي، ولكنها تسيطر فقط على شمال " مقديشيو " ، وقد أعلنت الحركة الوطنية الصومالية شمال الصومال المستقل استقلالها تحت اسم " **جمهورية أرض الصومال** "، بينما شهد الجزء الشمالي الشرقي من البلاد إدارة إقليمية معلنة ومستقلة في " **بونتلاند** " وهو القطاع الذي هدد حركة المواصلات البحرية في خليج عدن والبحر الأحمر، وتسبب في القرصنة البحرية التي عمت في الفترة ما بين ٢٠٠٨- ٢٠٠٩ م، بينما تصارعت بقية المجموعات المختلفة حول السيادة المحلية في جنوب الصومال، مع العلم أن جميع الأسلحة الثقيلة في حالة سيئة وتحت الأصلاح أو غير عاملة.

الفصائل الصومالية الرئيسية : ـ

- **جيش أرض الصومال** : ـ و كان يسمى سابقا " **الحركة الوطنية الصومالية** " ، يقدر عدد القوات بنحو ٧٠٠٠ فرد ، و ٦٠٠٠ فرد احتياطي، ويتكون من ٤ فرق، تتألف من ٣ كتائب، والقبائل المساندة هي إسحاق – المدير – غادا بيرسي، وتنتشر في شمال شرق الصومال، القائد الرئيسي : ــ كاهين ، في حين أن القائد العسكري هو عبد الرحمن علي .
- **بونتلاند** : ـ وتعرف سابقا بـ " **الجبهة الديمقراطية لإنقاذ الصومال** "، ويقدر عددها بنحو ٢٠٠٠ فرد، بالإضافة إلى بعض عناصر الشرطة، والقبائل المساندة هي : دارود – ماجرتين – عمر محمود، والانتشار الرئيسي للفصيل في بونتلاند، والقائد الرئيسي : ـ عبد اللّه يوسف أحمد .
- **الحكومة الوطنية الانتقالية** : ـ كان المأمول أن يصل حجمها إلى ٢٠٠٠٠ فرد، ولكنها في حدود ٥٠٠٠ فرد، منهم ٣٠٠٠ تابعين لقوات الشرطة، والقبائل المساندة هي تنظيم "كلان "، وتنتشر شمال مقديشيو، والقائد الرئيسي : ـ عبد القاسم صلاد حسن، والقائد العسكري هو العقيد عبدي أحمد جيلد .
- **أيايا (AIAI)** : ـ لا تملك أية ميليشيات دائمة، ولكنها تملك قوات أمن ارتبطت بها، و ربما تشكل جيشا احتياطيا قوامه ١٥٠٠ كمليشيات، والقبائل الداعمة هم من الإسلاميون المتطرفون، وتنتشر خلال الصومال ، بشكل رئيسي في أقصى الجنوب والشمال من منطقة بونتلاند .

- تحالف وادي جوبا (**Juba**) : ـ و يقدر أفرادها بنحو ١٠٠٠ ، يضاف إليهم ميليشيات قبائل : ـ دارود – ماريهان – حوايا – هابر جدير، ومناطق الانتشار الرئيسي في جوبا في الجزء الجنوبي من الصومال، والقائد المسيطر على الحركة هو العقيد بري هيراله .

وقد تشكلت عدة فصائل عارضت الحكومة الانتقالية الوطنية، ولكنها فصائل ضعيفة، وأهمها : ـ

- رارا (**RRA**) : ـ و هي كبيرة العدد، يقدر حجمها بحوالي ٤٠٠٠ – ٥٠٠٠ فرد، والقبيلة المساندة راهانوين (Rahanwein)، وتنتشر في منطقة خليج باكول (Bakool)، وتسيطر على بايدوا (Baidoa)، والقائد الرئيسي : ـ العقيد حسن محمد نور شاتي جادود، وانقسم الفصيل في خريف عام ٢٠٠٢ م .
- جبهة الصومال الوطنية (**SNF**) : ـ ويقدر عددها ما بين ٥٠٠ – ٢٠٠٠ فرد، وتدعمها قبيلتي دارود ومارهان، والقائد الرئيسي عبد الرازق البيهي .
- حركة الصومال الوطنية : ـ وتتراوح بين ١٠٠٠ – ٢٠٠٠ فرد، تدعمها قبيلتا دارود واوجادين، وتنتشر في منطقتي جوبا العليا والتحتا، والقائد الرئيسي عدن عبد اللّه نور.
- حركة الصومال الوطنية " جناح جيسسوان " (**gessowain faction**) : ـ يقدر تعدادها بحوالي ٥٠٠ فرد، تدعمهم قبيلتا دارود و ماجرتين (Majerteen)، والانتشار الرئيسي في جنوب الصومال، والقائد الرئيسي اللواء (الجنرال) سياد حرسي مورجان .
- تحالف الصومال الوطني : ـ يقدر بما بين ٧٥ – ١٢٠ من الميليشيات الدائمة، وربما يكون العدد أكبر من ذلك، وتنتشر في أجزاء من جنوب مقديشيو و وادي شبيلي والتحتى، والقائد الرئيسي محمد حسين عيديد .
- لجنة السياسة الجوهرية : ـ تعدادها التقديري ٥٠٠ فرد، وتنتشر وسط شابيلي، والقائد الرئيسي هو محمد عمر دهري حبيب (حاكم وسط شابيلي) .

وهناك عدة فصائل إضافية في مقديشيو، وأخرى في جنوب الصومال، وليست متحالفة مع أحد، وفي الغالب يبدو أن بعض قادة الفصائل الأقوياء في مقديشيو يظهرون اخيازا وتغيرا منتظما في ولائهم وتحالفهم، وأبرزهم كل من :

- **فصيل محمد أفرح** : ـ تعدادها حوالي ١٠٠٠ فرد، و تدعمها قبيلتا حوايا وموروسادي (Murosade)، وتنتشر في غرب مقديشيو .
- **فصيلة تحالف الصومال الوطني** : ـ وعدد القوات ما بين ٥٠ – ٧٥ من الميليشيات، وتنتشر في جنوب مقديشيو، والقائد الرئيسي علي حسن عثمان .
- **فصيل محمد عمر**: ـ و عدد القوات ٨٠٠ من الميليشيات الدائمة، وتنتشر في مقاطعة مدنية في جنوب مقديشيو وممر جزيرة الجوي .
- **فصيلة تحالف إنقاذ الصومال** : ـ وتعداد ميليشياتها الدائمة ما بين ١٥٠٠–٢٠٠٠ ، وتنتشر في شمال مقديشيو، ومقاطعة مدنية في جنوب مقديشيو، ووسط مقاطعة شابيلي، والقائد الرئيسي : ـ موسى سودي يالاهو .

يبدو أن الصومال لديها من الفصائل المسلحة بقدر عدد البنادق، في ظاهرة فوضوية معتادة في أفريقيا جنوب الصحراء، وتنتظر دكتاتورا أو سفاحا منهم ليوحدهم بالقوة تحت إمرته، ويخضع البلاد إلى سيادة دولة واحدة، ولا نجد عنصرا قبليا أو ثقافيا له المقدرة على تعزيز الوحدة للشعب الصومالي غير الإسلام والأصوليين الإسلاميين .

ونعتقد أن هذه الفوضى التي كانت سببا في قدوم الغزو الإثيوبي واجتياحه لمناطق متفرقة من الصومال، كان الكل بما فيهم إثيوبيا والصومال من المتضررين من الاضطرابات السابقة، وقد ارتبكت الأمور من غموض نوايا الفصائل واختلاف تجاربها معها، ومع أن هدف الولايات المتحدة هو القضاء على قوة ونفوذ الإسلاميين، إلا أن الولايات المتحدة مضطرة للتعامل معهم إذا ما رغبت في تيسير مصالحها غير الدموية في القرن الأفريقي والقضاء على القرصنة الصومالية التي استمرت بين عامي ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ م .